

وزارة الشعب الجـــــــــــــديدة

أصحاب المعالى ابراهيم فهمى بك . فعلى الشمسى باشا . فمحمد نجيب الغرابلى باشا . فجعفر ولى باشا. فصاحب الدولة مصطفى النحاس باشا
فأصحاب المعالى واصف غالى باشا. فمحمد صفوت باشا . فمكرم عبيد بك

(انظر صفحتى ١٦ و١٧)

مطبعة البلاغ
٢٣ مارس سنة ١٩٢٨

عدد ٧٠ — الجمعة اول شوال سنة ١٣٤٦
(الثمن ١٠ مليمات)
٢٣ مارس سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

الوزارة الجديدة

قلنا فى العدد السابق ان الازمة الوزارية على وشك ان تنتهي وان صاحب الجلالة الملك كلف صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا تأليف الوزارة الجديدة فنقول هنا ان الوزارة شكلت فعلا كما يأتى : صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا للرياسة ووزارة الداخلية ، وأصحاب المعالى محمد محمود باشا للمالية ، واحمد محمد خشبة باشا للحقانية ، وابراهيم فهمي بك للاشغال ، وعلى الشمسى باشا للمعارف ، ومكرم عبيد بك للمواصلات ، وجعفر ولى باشا للحربية والبحرية ، ومحمد نجيب الغرابلى باشا للاوقاف ، وواصف غالى باشا للخارجية ، ومحمد صفوت باشا للزراعة

وما عرف الناس ان الوزارة ألفت على هذا النحو حتى بدا الارتياح عليهم ورأوا فيها وزارة شعبية جديدة تعيد لهم عهد وزارة الشعب فى سنة ١٩٢٤ . وفي الواقع انها دلت على هذا المعنى فى الكتاب الذى رفعه رئيسها الى صاحب الجلالة الملك فقد جاء فيه :

« وانى لاستمد يا مولاى من تعضيد جلالتكم وسامى رعايتكم ، ومارجو ان يمنحنيه ممثلو الامة من ثقة وتأييد ، وما يحبونى به رأيها العام من امداد وتشجيع ، قوة أستعين بها على ضعف شخصى وأشد بها أزرى ، معتمداً على توفيق الله وعنايته »

فهذه الوزارة تستند اذن الى تعضيد جلالة الملك ، والى ثقة النواب ، والى تشجيع الرأى العام . فهي ليست وزارة دستورية فحسب ، بل هى الى جانب ذلك وزارة شعبية لانها تستمد بعض سندها من الرأى العام . وربما كانت هذه اول مرة ذكر فيها « الرأى العام » فى برنامج وزارى على هذا المثال

بيان الوزارة

وتقدمت الوزارة بعد ذلك الى البرلمان ببيان نرى ان نسجله هنا لاهميته التاريخية وهو :

حضرات النواب المحترمين

لقد تعطف جلالة مليكنا الدستورى حفظه الله، فعهد اليّ فى تأليف الوزارة، طبقا لاحكام الدستور وتقاليده، فاجبت أمره الكريم معولا أنا وزملائى على تحمل اعباء الحكم وتجشم مشقته ، ملبين داعى الوطن فى شدته، متوخين فى قبولنا للحكم الاحتفاظ بحقوق البلاد واحكام دستورها ، من غير ان يعتبر هذا القبول إقراراً لاى حالة او فعل يتعارض مع استقلال البلاد التام وسيادتها (تصفيق متواصل)

وان الوزارة لتتقدم اليوم إلى حضراتكم ببيان موجز عن الخطة التى ستنتهجها فى سياسة البلاد . وما كان لها أن تتخذ خطة غير التى استقر عليها تصميمكم . وسارت اليها جهودكم وهي الاحتفاظ بحقوق البلاد كاملة فى مصر والسودان (تصفيق حاد) بما يتفق مع كرامة حقنا وروعة نهضتنا والعمل على تمكين الدستور وتقاليده الحرة من نفوس الامة جميعا ، حكومة وشعبا

تعلمون حضراتكم انه كان بين دولة ثروت باشا والسير أوستن تشمبرلن فى الصيف الماضى محادثات خاصة فى شأن العلاقات بين مصر وبريطانيا العظمى وان هذه المحادثات ظلت مستمرة إلى عهد غير بعيد ، فلما عرض دولة ثروت باشا النتائج التى أفضت اليها تلك المحادثات على زملائه الوزراء رأوا انهم لايسعهم قبولها ، لانها تتعارض فى أساساتها وفى نصوصها مع استقلال البلاد وسيادتها وتجعل الاحتلال البريطانى شرعياً

وإذا كان من دواعى الاسف ان تلك المحادثات لم تؤد إلى تحديد أساس صالح للمفاوضات بين الحكومتين المصرية والبريطانية فاننا موقنون بان مصلحة البلدين معا كفيلة بالوصول الى حل يحقق استقلال بلادنا ويؤمن الحكومة البريطانية على مصالحها بما لايتعارض مع ذلك الاستقلال

وان الوزارة لتثق بما ما تبديه مصر على الدوام من حسن الاستعداد فى ان تكون علاقاتها مع بريطانيا العظمي على خير حالات الصفاء والمودة سيقابله من جانب بريطانيا مثل ذلك الاستعداد اذ بهذا التبادل وحده يتحقق الاتفاق الودى بين البلدين ، اتفاق الصديق مع الصديق ، لا السيد مع المسود (تصفيق)

ويسر الوزارة ان تشير الى علاقات المودة والصفاء بين مصر والدول الاجنبية عامة والى رغبتها الاكيدة فى العمل على توطيد هذه العلاقات وانمائها ، كما يسرها ان تنوه بما يتمتع به ضيوفنا الاجانب من راحة وطمأنينة والى سهر الحكومة على مصالحهم وحماية مرافقهم (تصفيق)

(البقية على صفحة ٣٥)

الأنجليز ابرع الامم فى الدعاية

لكل أمة من الامم الراقيـة دعاية ودعاة ولكل من هذه الامم أساليبها الخاصة فى نشر دعايتها واختيار دعاتهـا . ولعلنا لا نخطيء اذا قلنا ان الانكليز سبقوا الامم كلها فى هذا الفن الذى يعد من أقوى أسلحة الحضارة العصرية وقد برهنوا على ذلك فى زمن الحرب . ولكنك اذا سألتهـم فى ذلك قالوا لك فى الحـال انهم لا يكترثون بالدعايات ولا بمـا تقول الجرائد عنهم وفيهم . على انك اذا بحثت عن الواقع وجدت ان هذا الامر ذاته دعاية مملوءة دهاء ومكراً .

وبراعة الانجليز فى نشر دعايتهم تقوم على قاعدتين جوهريتين : الاولى الباس كل قضية ثوبا من الوقائع الراهنة او شبه الراهنة يتفق مع اغراضهم . والثانية ابراز هذه القضية فى شكل لا يشعر منه المطلع عليه ان لم يكن قد ألم به من قبل انه مشوب باى غرض او موضوع لاية مصلحة ذاتيـة . فالقاعدة الاولى تقضي عليهـم حين يريدون ترويج اغراضهم فى أمر من الامور ان يبتروا الحقيقة . فهم عنـد ما يعالجون احدى المسائل لا يتناولونها الا من الناحية التى تؤيد اغراضهم وتثبت وجه نظرهم فيدعمون أقوالهم فيها بالحجج والادلة مستندين فى ذلك الى كثير من الارقام والى ذكر الاماكن والاعلام فيتخيل للقارىء الذى لم يقف على جوهر المسألة من قبل ان ما يقراه هو الحقيقة وان القوم مصيبون في ما يقولون . على انهـم قد يشعرون ان فى المسألة من الحقائق ما لا يستطيعون كتمانه كل الكتمان . وعنـدئذ يعمدون الى طريقة أخرى وهى انهم يعترفون بشيء من الخطا ويقولون بوجوب اصـلاحه ويلومون الذين ارتكبوه . وهم يعلمون عنـد ما يفعلون ذلك ان اعترافهـم بالخطأ يحدث من التأثير الحسن ما يأتى في النهاية فى مصلحتهـم وتتكون لهم منه دعاية أخرى

اما اذا كانوا امام مسألة صريحة لا تحتمل التأويل اذا بسطت على وجهها الحقيـقى ولا يمكن بترها فانهـم يحاولون قلبهـا من الاساس وابرازها فى الشكل الذى ينطبق على مصلحتهم من دون ان تظهر على أقوالهم مسحة من الغرض او ان يكون فى العبارات التى يستعملونها شيء من الالفاظ الجارحة او التى تنم على غاية معينة . ونستطيع ان نضرب مثـلا على ذلك بتصرفهم فى المسألة المصرية . فعند ما تتكلم جرائدهم عنها تسترسل اولا فى وصف الفوائد التى جنتها مصر من وجودهم فيها وتتذرع من جهة أخرى بمصالح الاجانب وبطرق المواصلات لكى يظهر للعالم ان لمصر المصلحة كل المصلحة فى بقائهم وان الاجانب فى مصر يفنون اذا انسحب الانكليز وان الامبراطورية تهلك وتتبدد اذ لم يكن فى القاهرة جيش انكليزى فكأن المسألة المصرية كلها مسألة أجانب وطرق مواصلات وكأن المصريين يسدون قناة السويس اذا خرج الانكليز من مصر مع انهم هم الذين شقوها بأيديهم وأموالهم قبلما دخل الانجليز الى مصر محتلين . وكأن حياة الامة واستقلالها لا دخل لها ولا حساب فى جميع هذه الامور . وكأن مصر الوديعة العزلاء تستطيع فى يوم من الايام أن تقوم فى وجه أعظم دولة فى العالم وتلقى جبلاً فى طريق سفنها فى القناة فى حين ان لها المصلحة كل المصلحة فى توسيع القناة لا فى تضييقها . وفى جعلها ممرا سهلا امينا لجميع الامم وقد فتحتها وانفقت عليها ما انفقته لهذا الغرض

على أنهم لا يستطيعون ان يغفلوا وجهة النظر المصرية لانهم لا يثقون انها تظل مغفلة اذا اغفلوها . فلمصر العدد العديد من الرجال الذين يسمعون العالم صوتها . وفى البلدان الاوربية المختلفة امم درس ارباب الاقلام فيها المسألة المصرية وملأوا بها الجرائد والكتب ولم يحفلوا بأقوال الانجليز فيها بل نظروا فى القضية بذاتهـا . لذلك لا يدعى الانكليز ان وجهة النظر المصرية باطلة بل يزعمون انهـا لا تناقض مصالحهم ويموهون على الرأى العام بانهم راغبون كل الرغبة في التوفيق بين المصالح المصرية ومايسمونه المصالح البريطانية . ويطلقون على الاشياء اسماء غير مسمياتها لكى يكون التضليل كاملا كأن يسموا الحماية استقلالا . والاحتلال حماية طريق مواصلات . والدفاع عن البـلاد محالفة . ولا غرو فهم امة وقائع وحقائق لا امة الفاظ . فعند ما يرون ان ابدال اللفظ بغيره ينيلهم مايطلبون يبدلونه فى الحال ولو غضب جميع علماء اللغة . فللسياسة قاموس خاص لا شأن فيه لرجال الادب

واما القاعدة الثانية فهم حريصون على مراعاتها كل الحرص الا اذا كانوا يريدون منها ترويج سياسة داخلية . فاذا كان الغرض تبرير سياستهم في الخارج فانهم يحاولون الظهور فى أثواب لحمتها العدالة وسداها طهارة الذيل . ويتكلمون بعبارات ملؤها العطف والمجاملة ويزعمون انهم مظلومون لا يريدون سوى احقاق الحق ونشر راية السلام وانهم مستعدون لكل تضحية ممكنة فى هذا السبيل . وقد وقفوا مثل هذا الموقف اخيرا فى مسألة الاحتلال في مصر وحاولت جميع جرائدهم ان تقنع العالم ان السر اوستن تشمبرلين كاد يعرض الامبراطورية لخطر عظيم لانه قبل تحكيم مجلس جمعية الامم فى مسألة المكان الذى يقيم فيه الجيش البريطانى فى أرض مصرية بعـد عشر سنوات . اما التهلكة التى أصابت استقلال مصر ذاته منذ سنة ١٨٨٢ الى اليوم وقيود الاستعباد التى ترسف بها مصر منذ ذلك الحين فلا تستحق الذكر ولا يلام السياسى المصرى الذى يتساهل فيها

ان ساسة الانكليز ودعاتهم من ابرع الناس فى قلب القضية واظهار الرغبة فى حلها بعد ذلك. فهم الذين يخلقون المشكلة ويزعمون بالطف الاساليب انهم يريدون حلها . واذا لم نخرج فى ضرب الامثال عن المسألة المصرية رأينا انها مسألة اوجدها الاحتلال قبل كل عامل آخر. فاذا كان الانجليز يريدون حقيقة حلها فليعيدوها الى ما كانت عليه وهي تحل نفسها بنفسها بدون ان يزعجوا انفسهم بمعالجتها

وتستمد الدعاية الانجليزية في العالم قوتها العظمى من السيطرة على منابع الاخبار واعطائها للناس بالشكل الذي يريدونه. ولديهم آلة ضخمة لهذا الغرض تسمى «روتر» ولهذه الآلة أجزاء وفرع في كل مكان يظله العلم البريطاني او يعسكر فيه الجندي البريطاني. فالجمهور في العالم كله قلما يعرف شيئا عن مصر وبلاد العرب والعراق وايران وافغانستان والهند والصين. بل عن امريكا الشمالية والجنوبية وغيرها من بلدان العالم سوى ما ينقله روتر. ولا ينقل روتر من أخبار هذه البلدان الواسعة الا ما يراعى به القاعدتين اللتين تقدم ذكرها على انه في كثير من الاحيان يروى الاخبار التي لا شأن لها بالسياسة ولا تصلح لغرض سياسي كما يقف عليها كاخبار الكوارث الطبيعية وما أشبهها. فروتر اعظم أداة يستخدمها الانجليز في العالم كله لتكوين افكار الجمهور في البلدان المختلفة وفاقا لاغراضهم. على انه ليس لروتر نفوذ بين الامم العظمى كفرنسا والمانيا وامريكا وغيرها، ولكن دعايته تصل الى هذه الامم من طريق غير مباشرة. لان بين شركات الاخبار الكبيرة اتفاقات على تبادل الاخبار. فلروتر مثلا وكيل خاص في ادارة هافاس في باريس وفي ادارة وولف في برلين كما ان لكل من هاتين الادارتين وكيلا خاصا عنده ولكل من الثلاثة وكيل في ادارة الآخر يختار من الانباء التي تصل اليه ما يريده ويرسله الى ادارته وعند ما نسلم ببراعة روتر ورجاله ومراسليه في صوغ الاخبار لا بد لنا من ان نستنتج ان حقيقة اخبار الامم تخفى على وكيلي الشركتين الاخريين فتتسرب دعاية روتر بواسطتهما الى بلادهما ويكون ما يراه الانجليزي في احدى المسائل البعيدة التي لا علاقة لها بفرنسا او بالمانيا مثلا هو ذات ما يراه الالماني او الافرنسي.

وهنا تاتي مسالة خطيرة ذات صلة مباشرة بعلاقة الحكومة البريطانية ذاتها بالدعاية. وبهذه المسئلة يمتاز الانجليز ايضا على جميع الامم الاخرى فهم لا يدفعون شيئا للطبع والنشر ولا يشترون جريدة ولكنهم يغمرون الجرائد وشركات الاخبار التي تواليهم بالمال من طريق غير مباشر خلافا لما تفعله الامم الاخرى. فالقاعدة المتبعة في هذا الصدد في فرنسا وغيرها مثلا هي ان تكون لاحدى الوزارات مخصصات تدفعها لبعض الصحف التي تستصنعها سواء في البلاد ذاتها او في الخارج. ولكن الانجليز لا يفعلون ذلك لانهم يرون فيه مساسا بكرامتهم واضعافا لهيبتهم. على انهم يفيدون الجريدة التي يريدون استصناعها ويثقون من اخلاصها لهم اعظم الفوائد من طرق غير مباشرة وبدون ان يكون على عملهم مسحة البيع والشراء ومن جملة أساليبهم في ذلك انهم يطبعون اوراقهم العديدة في مطبعة الجريدة التي تخدمهم بالاجور التي يطلبها صاحب المطبعة وينشرون جميع اعلاناتهم في تلك الجريدة. ويمهدون السبيل لصاحبها لكسب المال باسداء النصيحة «الودية» له في بعض الاحيان بان يشترى ارضا اوعقاراً في مكان معين يعرفون ان شارعا سيفتح هناك او ان الاراضي سترتفع اسعارها. وقد جمع كثيرون من الذين خدموا الانجليز بجرائدهم اموالا طائلة بهذه الوسائل وامثالها بواسطتهم

اما شركتهم التلغرافية فلها شأن آخر. فهي تدفع اجوراً بخسة جداً لتلغرافاتها لا تزيد بين انجلترا ومصر على نصف القرش عن الكلمة الواحدة. وفوق ذلك فانها تعطى تخصيصات كبيرة لا من الخزانة الانجليزية واموال دافعي الضرائب البريطاني بل من خزائن الحكومات والبلدان الخاضعة للسيطرة البريطانية. وتساعدها هذه البلدان فوق ذلك باشتراكات شهرية او سنوية باهظة. ويكون لتلغرافاتها حق التقدم بعد التلغرافات الرسمية. ولوكلائها صلة شبه رسمية بالدوائر البريطانية فيستقون منها الاخبار مباشرة ويرسلونها الى المركز الرئيسي في لندن وهو يوزع من هناك الغذاء العقلي الذي يريده على العالم كله.

وهناك فرع آخر من فروع الدعاية يتقنه الانجليز اكثر من جميع الامم وهو فرع الاستخبارات. فلهذه الدائرة الخطيرة دعاة ينبثون في جميع الطبقات الاجتماعية وينفقون كل ما تستدعيه اعمالهم من النفقات ويلقون الافكار المروجة لمقاصدهم باساليب لا يكاد يشعر احد أن من ورائها خدمة غرض خاص. وفي خلال ذلك يتسقطون الاخبار ويقفون على الشعور العام وميوله من خلال الاحاديث في مواضيع منوعة. ولعل الانجليز ينفقون على هذا الاسلوب من اساليب الدعاية المستورة مثل ما ينفقونه على قوة عسكرية كبيرة فلكل دائرة عندهم استخباراتها ودعايتها. ولكل بلد في العالم مستنداته الخاصة ودوسيهات عظيمة تتضمن اوصافه وتاريخ حياة الرجال المعروفين فيه

واما الدعاية بواسطة المدارس والبعثات العلمية والمستشفيات وبعثات التبشير فعظيمة عندهم ولها مقام كبير بينهم. حتى أننا قرأنا تاريخ الامبراطورية وكيف نشأت ونمت وتعاظمت وجدنا في اغلب الاحيان ان المبشر او السائح كان يفتح الطريق امامهم اولا ثم يتلوه الطبيب فالمدرسة فالتاجر. وفي النهاية يأتي الجيش والاسطول اذا دعت الحاجة. ومما يذكر للانجليز في هذا الصدد انهم قلما احتاجوا الى الحروب في المستعمرات لانهم يعرفون كيف يخدرون الامم ويحملونها على قبول سلطتهم باساليب الدعاية المختلفة. وهم واسعو العدد واسعو الحيلة لا يستعجلون الامور ولا يقابلون العنف بالعنف الا اذا لم يروا بداً من ذلك صيانة لهيبتهم وسمعتهم. ويعدون لكل بلد في العالم طائفة من ابنائهم تتخصص في شؤونه وتظهر من الغيرة عليه وحب الدفاع عنه في جميع حركاتها وسكناتها ومساعيها ما يستغوى اهل ذلك البلد ويحملهم على الثقة بهم وسماع نصائحهم

ويطول بنا المقال اذا شئنا ان نتوسع في بحث جميع انواع الدعاية الانجليزية وتحليلها فنكتفي بهذا القدر للفات الانظار اليها والى اساليبها الخفية التي لا يدركها الا الذين عرفوا شيئاً عنها وتتبعوها فنحن في هذه الايام في احوج الناس الى فهم هذا السلاح الماضي الذي يستعمله خصوم القضية المصرية ضدنا. وقلما نشعر به الا بعد فتكه بنا

قوة الاختراع في أمريكا

بلغت عـدد المخترعات التى سجلت فى دار تسجيل المخترعات الامريكية منذ اليوم الاخير من عام ١٧٩١ فى اليوم الذي وقع فيه جورج واشنطن رئيس الولايات المتحـدة وتوماس جفرسن سكرتيره اول صـك اختراع اعطى لفرنسيس بابلى عن مجموعة من الاحرف النافرة منذ ذلك اليوم برهنت الامة الامريكيـة على انها امة مخترعين ومبتكرين. وقد يتساءل البعض من الذى اخترع كل تلك المخترعات الكثيرة والجواب الصحيح هو: «كل احد» فدفاتر مصلحة تسـجيل المخترعات لا تميز بين المخترعين الفنيين والهواة ولكن يتبين لمن يتصفحها ان هناك مخترعات كثيرة سجلت باسمـاء اناس بعيدين عن الصناعة التى تتعلق بها مخترعاتهم. فلا غرابة اذا وجدنا استـاذاً موسيقياً يسجل اداة جديدة من ادوات الاوتوموبيل ابتكرها او موظفا من كتبـة الحكومة قد اخترع آلة طباعة. وأغرب من ذلك ان نقرأ عن احد ارباب الملايين يسـجل جهازاً جديدا لمسح الاحذية وصقلها

كل امريكى مبتكر يخترع فاما ان يكون مبتكرا فى الهواة او من الفنيين. ومن الغريب ان معظم المخترعات الامريكية تلاقى نجاحا ورواجا. على ان المخترعين الفنيين هم فى الحقيقة عماد مصلحة التسجيل ونعنى بهم اولئك الذين يعنون بايجاد طرق جديدة لعمل شىء او يبتكرون أشياء جديدة تستحق ان تعمل فى دائرة فنهم وصناعتهم.

ومن أشهر مخترعى امريكا وأعلامهم كبا توماس اديسون فقـد بلغ عدد المخترعات التى سجلت له حتى شهر اغسطس الماضى ١٠٧٨ مخترعا. على اننا اذا شئنا ترتيب المخترعين بحسب كثرة مخترعاتهم فقد وجب ان نذكر «اثان رودز» الذى سجل اكثر من ١٨٠٠ مخترع معظمها يتعلق بسكك الحديد وقد شهرته فى هذا الفن مبلغا عظيما فاذا قال ان هذا الشىء يصلح استعماله في سكك الحديد بادرت الشركات الى الانتفاع به بغير ان تنظر الى ان ما يجربه غيرها

ولكن يوجد بازاء المخترعين الثلاثة المشهورين ونعنى بهم رودز واديسون و بيتركو برهيوت، بضعة الوف من هواة الاختراع قد تكون الفكرة التى يسجلونها حسنة ولكن منفعتها من الناحية التجارية مشكوك فيها وهذا ينطبق على المخترع الوحيـد الذي سجل لا برهام لنكولن وهو طريقة تعويم السفن فوق الشلالات الواطيـة بواسطة صـناديق فارغة توضع الى جانبيهـا. وهناك نموذج من هذا المخترع فى حجرة النماذج (لان مصلحة التسجيل كانت قبلا تطلب من كل مخترع نموذجا عمليا لما يخترعه)

ولكن لم يجرب احد هذا الاختراع. ولم يكن لنكولن المخترع الوحيـد بين رؤساء الولايات المتحدة بل هناك غيـره فان جورج واشنطن نفسه كان مخترعا وكذلك سكرتيره توماس جفرسن الذى اخترع كرسيا محاوكرسى الجيش ذاالقوائم الثلاث التى يمكن فكها وتركيبها وسن محراث لا يزال مستعملا حتى الآن ومكتبا للسفر يقال انه صنعه بنفسه ما الجنرال جورج واشنطن فمن جملة المخترعات المدونة في مفكراته اليومية حالة لقنانى النبيذ تورج على عجلات ومحراث يحرث الارض و يزرع البذور والحبوب. وكان واشنطن شديد الاهتمام بتحسين الادوات والآلات الزراعية لانه ابن صاحب مزرعة وقد نشأ وترعرع بين الزراع فقـد جاء فى مفكرته اليومية فى ٢٦ مارس سنة ١٧٦٠ مايلى:

«قضيت النهار فى عمل المحراث الذى اخترعته». وكتب فى اليوم التالى «جربت المحراث ورأيت انه طبـق المرام ولاسيما فى اراضى المرعي الواطية» وكتب فى اليوم الخامس من شهر ابريل من السنة ذاتها «صنعت محراثا ثانيا على منوال المحراث الاول ولكنه مزدوج غيران واشنطن وتوماس جفرسن انفا من استغلال مخترعاتهما وكان الاخير منهما يعتقد انه من المهانه ان يتاجر بثمرة دماغه و يديه.

ولكن بنيامين فرنكلين الذى جاء بعدهما لم يكن من هذه الرأى ولم يتردد لحظة فى نقل مخترعاته الكثيرة الى حين العمـل والاستغلال التجارى فهو الذى اخـترع موقد الاطلاء الحديدى الذى يتسنى وضعه فى أية غرفة ووصله بالمدخنة بانابيب وكان مخترعه هذا أول خطوة فى توليد الحرارة على الاسلوب العصرى وهو الذى اخترع آلة الطباعة التى تطبع من لوحات نحاسية وطبع عليها اول «البنكنوت» الذى استعمل فى نيوجرشى وهو الذى اخترع مكبسا للاقمشة الكتانيـة وذراعا لتناول الكتب عن الرفوف العاليـة وهو أول من فكر فى صنع العوينات بعدسـة مزدوجة للقراءة وللنظر من بعيد وكان له الفضل فى تحسين الطلمبات الهوائية والمدافع والمركبات

وللمستر ساموبل كليمنس منزلة سامية بين الكتاب والادباء الامريكيين وهو يعرف فى عالم الادب باسم مارك توابن. والشعب الامريكى يحبه و يقبـل على الكتب التى يؤلفها ولكن قليلين ممن يعرفونه كاتباً ومؤلفا يعلمون انه من المخترعين الهواة وان احد مخترعاته لاقى نجاحا وعاد عليه بشىء من الارباح ولكنه خسر كل ماربحه من اختراعه بل اكثر منه على اختراع رجل آخر كان يحاول صنع آلة لجمع أحرف الطباعة فان مارك توابن اهتم بهذا المخترع لانه كان فى مبتدأ أيامه يحترف الطباعة وجمع الاحرف ولكن قبل ان ينتهى المخترع من منح آلة الجمع كان اوتمار مارجنتالر قد سجل آلة للينوتيب وهي تجمع أمهات الاحرف وتصب الكلمات سطراً سطراً وصنع منها نماذج وعرضها فى الاسواق للبيع فخسر مارك توابن كل ما انفقه على مخترع شريكه.

وليس اشهر من اسم كورناليوس فندر بلت وقد حمله فى امريكا اربعة فكان ثلاثة منهـم من كبار المخترعين. فاولهم كان في حداثته عاملا

(البقية على صفحة ٣٣)

المثل الأعلى للمنـــــازل

فى معرض اولمبيا بلندن

بقلم السيدة ديانا بوربون

(مترجمة عن مجلة سفير الانجليزية)

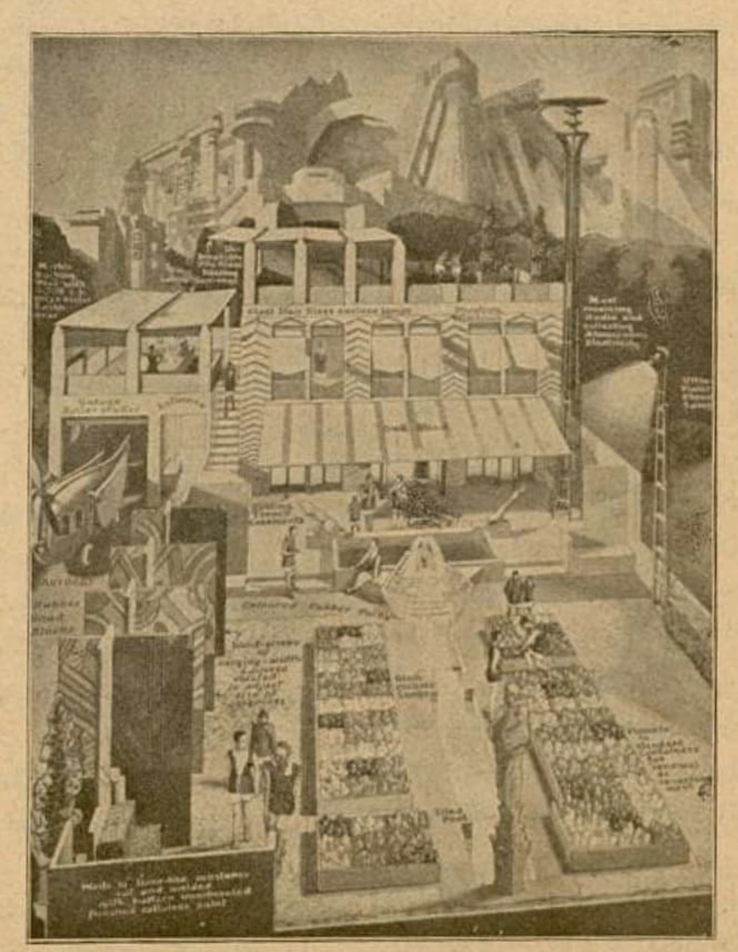
أقيم هذا المعرض لعدة غايات أهمها أن تقف ربات المنازل على كل ما استجد من المخترعات التى لها علاقة بالاعمال المنزلية وراحة بالمعيشة فهو بمثابة صحيفة مصورة تبحث فى المنزل الذى تدور حوله احلام كل انسان من دهان بابه الامامى الى حوض الماء تحت السطح وقد صار ضروريا ان نغير كثيراً من الاثاث الذى نستعمله في بيوتنا والذي صرنا نمل رؤيته. مثال ذلك اننا نشعر احيانا بملل من انواع الخشب التى اعتدناها كخشب الموجنى وخشب الجوز وخشب السنديان ونزعنا الى استعمال الاثاث المدهون بالابيض وغيره من الالوان . ولكن قليلين منا يعرفون الاخشاب الجديدة المستوردة من المستعمرات البريطانية كخشب السنوبر الكولومبي المطعم بالابنوس الاوسترالى وسنديان تسمانيا وخشب البتولا الكنـدى الذى اذا هذب وصقل صار ذا لون يضرب الى لون الفضة ولمعانها

ومن أيام قليلة سألتنى سيدة اجتمعت بها فى مأدبة غداء هل أعرف من أين يتسنى لها الحصول على ثلاجة صغيرة يمكن استعمالها للتبريد بغير ثلج ولا كهرباء فلم أستطع اجابتها ولكنى الآن اعرف هذه الثلاجة وقد وجدتها بين ادوات المنازل الحديثة فى معرض أولمبيا . فهناك ثلاجة تحول الماء الى جليد وتصنع القشدة الحلوة المثلجة فى ربع ساعة، وهناك جهاز آخر يبقى الطعام حاراً برهة طويلة. وثمن هـذا الجهاز خمسة وثلاثون شلنا . وثمن الثلاجة من خمسة وعشرين شلناً الى اربعين تبعا لصغر حجمها او كبره

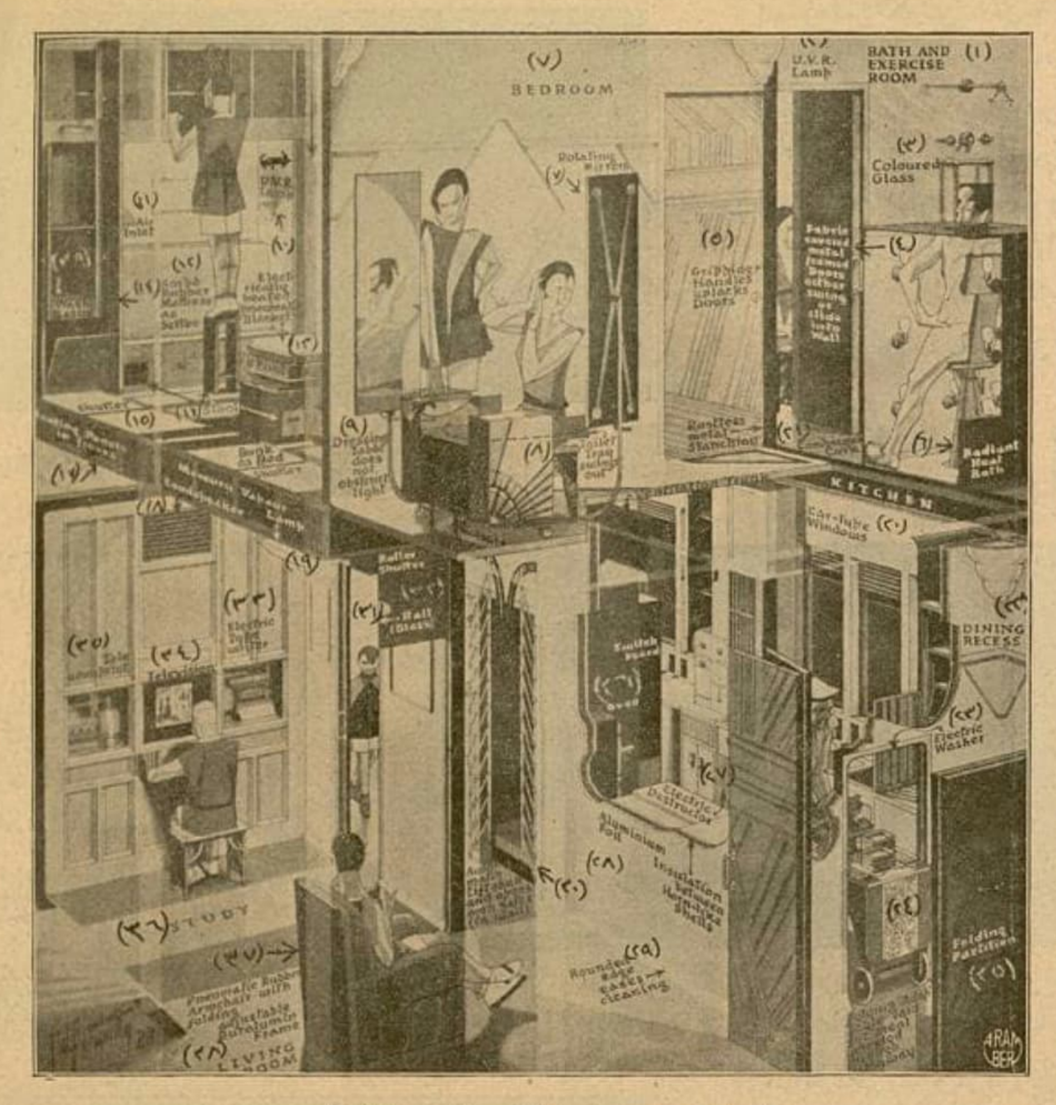
وأهم ما فى المعرض من أخبار المستحدثات الرواق الجديد الذى توجد فيه نماذج المنازل وأهمها «منزل المستقبل» الذى اذاعت الصحف والمجلات أمره وأصبح مشتهراً . ولا أخفى القراء اننى وان كنت قد ابتهجت بقاعة حمام الشمس على السطح فان غرف النوم باسرتها الفضية وجدرانها التى يمكن ازاحتها جعلنى اتخيل اننى فى حلم مزعج. وقد وصلت الكهرباء فى هذا المنزل الى أقصى غايتها .

ومركبة المستقبل خليط من الطيارة والاوتوموبيل وتراها فى الصورة واقفة امام الباب وفيها مزية يتمنى معظم أصحاب السيارات الآن استعمالها وهي مصباح فى المقدمة يمكن توجيه أشعته الى نقطة مخصوصة فى باب المخزن او « الجراج » فينفتح من تلقاء نفسه بغير ان ينزل أحد من السيارة لفتحه

وتعلمنا معروضات الرواق الجديد بمعرض أولمبيا أعظم درس في فوائد النور وصيد اشعة الشمس بوجه عام . فاهمية اتجاه المنازل ومراكزها المعمارية لم يدركها الناس الا فى السنوات الاخيرة . وربما كانت أكثرية الجمهور لم



منظر منزل المستقبل من الخارج يتبين فيه نمط حديقة المستقبل وازهارها وطرقها المفروشة بالمطاط اللستك حتي اذا وقع عليها الطفل لاتخدش ركبتاه ويتعرض لقسم الدم والصاربة التى تستقبل الكهربائية الجوية وماتأتي به من صور واخبار واغانى والبركة المبلطة بالزجاج المضاءة من اسفلها



منزل المستقبل تفاصيل داخل المنزل مرتبة بحسب الارقام كما يلي

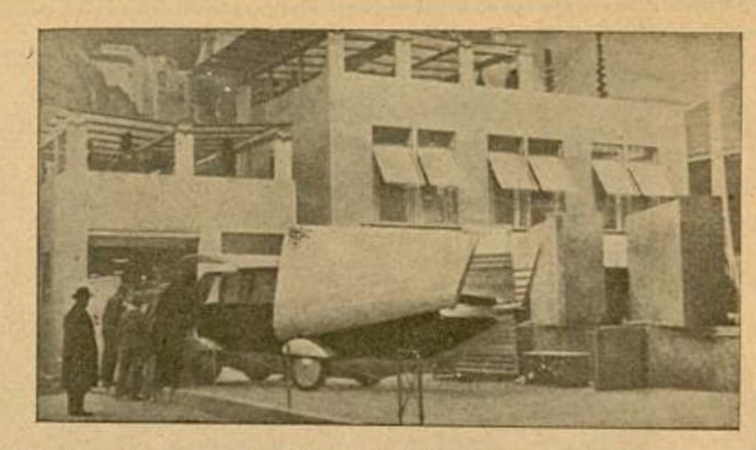
(١) الحمام وغرفة الرياضة البدنية (٢) مصباح للاشعة التي فوق البنفسجية (٣) زجاج ملون (٤) ابواب مغطاة بقماش باطار معدني تنزلق داخل الجدار (٥) مقابض الابواب الفاتحة (٦) حمام حار (٧) العليا – غرفة نوم (٧) السفلى مرايا دوارة (٨) طاولة التواليت تختفي وتظهر (٩) طاولة الملابس لاتحجب الضوء (١٠) مصباح للاشعة فوق البنفسجية (١١) مدخل للهواء (١٢) فرش من المطاط يصلح متكأ (١٣) حزام يدفأ بالكهربائية (١٤) حوض الحمام (١٥) درف (١٦) كرسي (١٧) الواح معدنية تحميها الكهرباء للتدفئة (١٨) المفخم للصوت (١٩) مصباح غازي (٢٠) نوافذ دراجة (٢١) قلين مضغوط (٢٢) فسحة المائدة (٢٣) المغسلة الكهربائية (٢٤) مائدة الطعام القابلة للانطباق والتحول الي عربة ينقل عليها الطعام من المطبخ (٢٥) حاجز قابل الانطباق (٢٦) لوحة مفاتيح التيار الكهربائي (٢٧) المدمر الكهربائي الذى تحرق فيه الفضلات (٢٨) محل للعزل بين طبقتين من المواد القرنية (٢٩) حافة ملفوفة لتسهيل الاتكاء (٣٠) آلة رافعة لاقفال البوابة وفتحها (٣١) زجاج الردهة (٣٢) درف لفافة (٣٣) آلة كاتبة كهربائية (٣٤) جهاز النظر من بعيد اونقل الصور (٣٥) آلة طبع الاخبار من بعيد (٣٦) غرفة المطالعة اوالمكتبة «٣٧» كرسى مطاط ينفخ بالهواء «٣٨» غرفة جلوس

تدركها بعد كما يجب . ولكن كل من يشهد نموذج البيت المدعو « مصيدة الشمس » فى هذا المعرض لايسعه أن يتجاهل اهميته فيما بعد

أما مفروشات المنازل فليس فيها الشيء الكثير من المستحدث المبتكر عدا الاخشاب الجديدة من المستعمرات . وتؤيد المعروضات

شيوع الاثاث الخشبي المدهون بالالاكيه الابيض واستعمال أقمشة الكريتون الثابتة اللون للتنجيد اما الوان جدران الحمامات والتفنن فيها فبدعة اميركية تزيد المنازل العصرية جمالا وبهاء . ومعظم جدران الحمامات الآن ترصف بالبلاط القيشانى الاخضر أو الحديد الزهر المطلى

« بالميناء » . وهناك حجرة خصوصية للرشاش « الدوش » داخل غرفة الحمام لها باب زجاجى ومنافخ بخارية لتجديد الهواء فى السطح وتسع انابيب فى الجدار ينفر منها الماء ويمكن توجيهها الى أية جهة خلاف الرشاش الرئيسي فى السقف



تبين هذه الصورة مركبة المستقبل التي هي خليط بين السيارة والطيارة والزورق وكذلك حواجز الهواء عن الحديقة والجراج

المصنوعة من الكاوتش . ومتى جاء على آخر دور من الادوار المراد سماعها وقف من نفسه واقفل غطاءه . كل ذلك وأنت جالس على كرسيك لا تكلف نفسك شيئا من التعب .

اما المعازف أو آلات البيانو فالظاهر أن لا شأن لها فى منازل المستقبل وان ميل الناس اليها في العصر الحاضر قد تضاءل لان الآلات الموسيقية الميكانيكية ستحل محل الآلات التى تحتاج الى من يدق عليها

ومن الاقسام الجديدة بالمشاهدة قسما الاضواء والمواقد فهناك انواع كثيرة مختلفة من



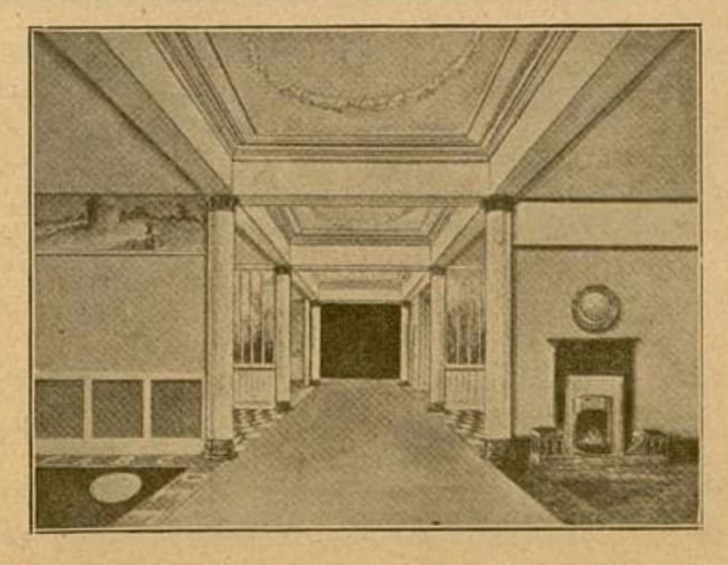
منظر آخر لمنزل المستقبل من الخارج يتبين فيه ايضا ازياء ملابس النساء والرجال وشكل الحديقة وحياض الزهور والرياحين التي يمكن نقلها من مكان الى آخر

اما الادوات والآلات التى يقصد منها اقتصاد العمل واجتناب التعب فجديرة بمقال خاص لوصفها تفصيلا . فالمطبخ وقسم الاجهزة الكهربائية والمغسلة ومعمل الالبان لا تشتمل على كثير من المحدثات والمبتكرات الجديدة بل هنا وهناك بعض مخترعات وتحسينات

ومن أهم المحدثات الجديرة بالمشاهدة رواق « الجرامافون » حيث ترى فونوغرافا من النوع الآلى يضع الادوار من تلقاء نفسه ويعيدها اذا أمر او يرفعها ويضع غيرها في مكانها ويضع الادوار المستعملة في أدراجها

المواقد الكهربائية والغازية والبترولية الخالية من الدخان والرائحة والصوت . اما انواع المصابيح الكهربائية فلا يحصرها عد . ويلى ذلك قسم الحدائق والازهار والرياحين واهمها حدائق المنازل العصرية فانها تخلب الالباب وتفتن الانظار .

اما مايصح ان يدعى معجزة الكهرباء فى هذا المعرض فهى آلة « الديكتافون تالا كورد » اى « كاتبة مايملى عليها من بعيد » وتستخدم لتسجيل المحادثات التليفونية بين كلا المتخاطبين ويتسنى الحصول حالا على نسخة مكتوبة بالآلة الكاتبة من الحادثة التى جرت وستستخدم هذه الآلة فى المستقبل لكتابة الخطب بدلا من كاتب الاختزال



هذا قسم مفروشات المطاط « الاستك » التى ستستعمل فى المستقبل في غرف الاطفال والحمام وقاعة الجلوس وغرفة النوم والمطبخ والاعمدة منطاة بالاستك تظهر به كالمرمر

برلـــــين

عاصمة جميلة عصرية جمعت الى كبرها وفخامتها حسن التنسيق وجمال التخطيط فلا تقع عيناك أينما سرت إلا على إبداع فى فنى المعمار والتنظيم وقد يبـدو ذلك جليا في شوارعها المستقيمة الواسـعة وميادينها الفسيحة ومبانيهـا العظيمة التى بنيت على أحدث النظم الهندسـية والطبية و بيان ذلك ان المنازل فى الشارع الواحد يجب الا يزيد ارتفاع بعضها عن البعض الآخر زيادة من شأنها تشويه جمال المدينة وقيام عمارات ضخمة كبيرة بجوار المنازل الصغيرة وفوق هذا يحتم مراعاة الاعتبارات الصحيـة التى تقضى بالا يزيد علو البيت على عرض الشارع الذى يبنى فيه لدخول الشمس والهواء وهذا أحدث ما وصل اليـه علم الصحة . فاذا تخللت أحياء برلين حتى الحقيرة منها — وما أقلها وا كبر الفرق بينها و بين مثيلاتها عندنا — رأيت عجبا وشاهدت منظراً يروقك من حيث نظافة الطرق وسعتها وقيام المنازل على الجانبين فى علو واحد سواسية كأسنان المشط . . منظر قد لا تجده فى غـير برلين العجيبة التى يجرى دولاب الحياة فيها — وفى المـانيا عموما — على قاعدة واحدة ومحور واحد هو النظام . . أجل النظام وحب العمل وتوخى الدقة فيه هي الصفات التى خلقت من الالمـان شعبا جباراً ذا حيوية مدهشة وعزم من حديد وشعبا يعمل كثيراً ولا يتكلم او يتكلم قليلا فينتج اكثر ممـا يستهلك و يعطي اكثر مما يأخذ وعلى هذا قامت عظمة الالمان وشهرتهم العالمية وأصبحوا عضواً لاغنى للجماعة البشرية عنـه وظهر ان الفراغ الذى يحدثه ابتعادهم لا يستطاع ملؤه بسهولة والعمل الذى يتخلون عنه يبقى ابداً ناقصاً غير تام التكوين وهذه حقيقة ملموسة جهر بها العالم من عدو وصديق

وتعد برلين اليوم ثانية مدن القارة بعد لندن و يربى تعداد سكانها على اربعة ملايين نسمة وقد جاء موقعها فى وسط اوربا فزاد فى أهميتها التجارية والصناعية واضحت من القارة بمثابة مركز الثقل أو قلبها الخفاق وأصبحت حلقة الاتصال ومحط الرجال بين شرق القارة وغربها وشمالها والجنوب ولهذا تتفرع منها شبكة هائلة من السكك الحديدية وخطوط الطيران ولهـا سبع محطات كبيرة وصغيرة ومطار عظيم جداً أكبر ماوجد من نوعه فى اوربا .

هذا التفنن البديع في وسائل النقل البرى والجوى يضـاف اليهما الاسطول التجارى البحرى من أقوى الاسباب فى رواج البضائع الالمـانية وغمرها الاسواق العالمية ومنافستها غيرها منافسة عنيدة لمتانتها واعتدال أثمانها . وقد برع الالمـان فى الصناعة عامة وبلغوا فى صناعات خاصة منزلة عليا تتقطع دونها اعناق الطامعين كصناعة الاصباغ الكيماوية والعقاقير والآلات الزجاجية واللعب الخشبية والطباعة

هذا ولم يكن من احكام نظام النقل رواج الحاصلات الالمانية فحسب بل ان الحاصلات الخارجية تباع فى الاسواق الالمانية بثمن يقرب من ثمنها الاصلى اذا لم تزاحمها البضائع الوطنية وقد رأيت الخضر والفواكه وغيرها تباع بأثمان لاتزيد كثيرا عليها فى مصر

وبالرغم من أن موضعها قارى شمالى فان هواءها معتدل فى الغالب ولا أجد شيئا تعاب به هذه العاصمة الجميلة اللهم الاقلة المتنزهات العامة وهذا عيب غير ذي بال بجانب ما للمدينة من ميزات كثيرة ومرغبات جمة ومن أهمها نظام الانتقال بين العاصمة واطرافها المترامية وتوجد لذلك أربع وسائل : الترام العادى وله اكثر من مائتى خط والـترام السريع تحت الارض ومركبات الامنيبوس الضخمة ذات الطابقين التى تسع خمسين راكبا وسكة حديد البـلدية وجميعها سريعة نظيفة مستوفاة وسائل الراحة و يجوز للمسافر فى احداها الانتقال منها الى الاخرى بتذكرة السفر نفسها ليسافر فى اتجاه آخر. فوا أسفا أين نحن منهم وأينت هى شركة ترام القاهرة التى وضعت أصابعها في آذانها لترى وتسمع ! ؟ .. يمينا لو أن مركبات الترام فى مصر اعدت لشعب كالالمان لحطمها تحطيما وجعل منها للنار طعمة ووقودا ولكن الحياة العامة فى مصر تختلف عنها فى غيرها وطمع الشركات واستخفاف الجمهور بحقوقه امران لاترى لهما مثيلا فى البلاد الاوربية التى تجد فيها من الشعب وصحافته رقيبا لايرحم ولايلين . ولكن ظروفنا الاستثنائية تغل يد الحكومات الوطنية عن تناول الشئون العامة بالاصلاح والعناية الواجبتين فلا مندوحة عن التريث إذ الطفرة محال

وقد يكون من الضرورى لمن يقصد الى اوروبا للاطلاع والاستفادة أن يقف بنفسه على شىء من حضارة الالمان ورقيهم الفكرى ونظام حياتهم الاجتماعيـة فهو يجنى من هذه الزيارة ولا شك فوائد جليـلة اذا عرف كيف ينفذ ببصيـرته الى اللباب دون القشور .

فترى الجامعات والمكاتب العامة والمعارض والمتاحف مفتحة أبوابها للقصـاد والزائرين وقد تدهش اذا علمت ان فى برلين وحدها اكثر من عشرين متحفاً للآثار والجيولوجيا والهندسة والطب والتاريخ الطبيعى يلجها افراد الشعب بدون مقابل اغلب ايام الاسبوع وخاصة ايام المواسم والآحاد . ويتولى ادارة هـذه المعاهد علماء نوابغ مشهود لهم بالخبرة وطول الباع فلا يحتاج المتعلم الى بذل الجهد المضنى اذا أراد التوسع في أى فن بل يجد الطريق ممهداً أمامه

ولقد كنت أود ان أحدث القراء قليلا عن بوتسدام مقر العاهل الالمانى الاخير واسلافه السابقين وهى من برلين « كالحلى للسيف او كالوشى للقلم » ولكن صفحات « البلاغ الاسبوعى » الاغر تضيق عن الاطالة وربما أفردت لهذا الحديث رسالة خاصة وكل آت قريب .

زكريا ابوستيت
بجامعة برلين

الاخـــــلاص

لموريس ميترلنك

سير كتاب البلجيك

ليس فى الحب سعادة مقيمة . ولاهناء تام الا في ذلك الافق الصافى ، وذلك الجو الرقراق الشفاف . أفق الاخلاص الكامل ، وجو الوفاء العميم . وحتى يبلغ الحب حد الاخلاص ، لايزال سوى حاسة . وليس غير مجرد تجربة للوجدان وقبل ان يصل بنا الحب الى تلك المرتبة ، نظل فى دور الانتظار . وماقبلاتنا وأحاديثنا اذ ذاك الا وقتية ، وحاسة عارضة الى حين . ولكن هذا الاخلاص لا يقع ولا يتهيأ الا بين أهل الضمائر العالية المجربة . بل لايكفى ان تكون الضمائر كذلك . وانما يجب لكى يصبح الاخلاص طبيعيا ـ ولازمة مؤاتية ـ ان تروح ايضا متشابهة متماثلة فى الصفة والشعور وان يكون الحب الذى يؤلف بينها عميق الغور ولهذا طالما شهدنا سواد الناس يقضون الحياة و يرحلون عن الدنيا ، دون أن تلتقي ارواحهم بالاوراح التى تأتلف بها ، وترتبط معها بآصرة الاخلاص المتين

ولكن من المستحيل ان يروح المرء مخلصا الى غيره قبل ان يكون مخلصا الى نفسه . فان الاخلاص هو مظهر من مظاهر البواعث التى تسيطر على جميع حركات الحياة . بل هو خلاصة الشعور الذى يضعه المرء قبالة عين المخلوق الذى يلتمس عنده لذة الاخلاص ومتعة الوفاء

واذا صح ذلك . فلا يقف الاخلاص عند حد الكمال الاخلاقي ، بل انه لينطلق الى ابعد من ذلك و يرتفع فوق ذلك طباقا ودرجات وهو على الحالات كلها يجرى من نفوسنا فى الناحية الانسانية الخصيبة الطيبة الناضرة ، وما كمال الخلق ، كما اعتدنا ان نفهمه الا ـ فى اكثر الاحايين ـ زهادة عاقراً مجدبة، وتعففا عقيما بل هو ضرب من الجمود ، وهو قتل لحياة الغريزة وماحياة الغريزة الا المصدر الاوحد لجميع المظاهر الاخرى من الحياة التى نعمل على تنظيمها فى انفسنا . فان هذا الكمال الاخلاقى يأبى دائما الا ان يخنق أنفاس العواطف الحارة، و يكافح الانبعاثات النفسانية المتدفعة ، و يزجر الطمع والكبرياء والغرور والاثرة والشهوات ولهفة النفس على الملاذ والمناعم . و بالاختصار يقضى على جميع المشاعر الانسانية ، أو بعبارة أخرى ، على كل ماتتألف منه قوانا الحيوية الفطرية ، ويهدم أساس نشاطنا الحيوي . واذا انهدم هذا ، فلا عوض لنا عنه ولا بديل لنا منه . ويوم نطفىء فى أنفسنا جميع مظاهر الحياة ، لكى نستبدل منها ميزة تأمل هزيمتنا ، والاعتبار بزجر هذه النفس اللوامة واندحارها فى ميدان العاطفة ومجال الشهوة ، لن يبقى لنا ماتتأمله ونعتبر به

وليس يهم ان يكون المرء متامنزهاً عن غلواء العواطف ، وعنفوان الشرور والنقائص ، فان ذلك ضرب من المستحيل مادام الانسان انسانا في وسط من الأناسي . . . ولذلك من الخطأ ان نسمي أساس الطبيعة الانسانية نفسها بهذه الكلمات والنعوت التى اصطلحنا عليها ، وهي قولنا « العاطفة والشهوة والشر والنقيصة » . وانما الذى يهم هو ان ندرك مبلغ مالدينا منها، وان ننظر اليها بلا خوف ولا وجل، وان نحفظ أنفسنا من طغيانها ، فلا ندعها تفلت من رقابتنا، فتؤذينا أذى بليغا ، أو تمس الذين حولنا بسوئها. وما دمنا نشرف عليها جميعاً سواء منها أحط النزعات دركا وأشد الشهوات والعواطف أثرة، وما دمنا لانروح اشرارا طائعين ، ولا نتمادى مع الغريزة مختارين ، فاعلم انها لن تصير مؤذية، ولن تستحيل طاغية ضارة عادية . وانما تظل ترتع وتلعب كالاطفال تحت أعين آبائهم .

فاذا نحن غفلنا قليلا عنها ، ونسينا الى حين تشديد الرقابة عليها . فلن تقترف غير هفوات صغيرة ، ولن تأتي غير اللمم من الذنوب، لان ارتباطها باصلاح ماتفسد ، وتعهدها بالتكفير عما تسىء ، سيردانها بطبيعة الحال حريصة حاذرة ، أو يجردانها على الايام من نزعة الاعتداء، وينسيانها الجنوح الى الاستبداد والطغيان

فاذا بلغ المرء منا درجة كافية من الاخلاص الى نفسه ، فليس معنى ذلك انه من المحتم عليه ان يبذل الاخلاص لاول قادم ، ويحبو به أول طارىء ، فان لأصرح الناس واشدهم اخلاصاً ، الحق في ان يكتم عن الغير خافية له، واكثر مايشعر به ، ومتى كنت فى شك من ان الحقيقة التى تهم بالنطق بها ستفهم على وجهها ، فأولى بك ان تمسكها عليك فلا تجهر بها ، لانك اذا أعلنتها لاحت لسامعها جد مختلفة عما هي لديك . واذا هي بدت لديهم في ثوب الكذب ، فاعلم انها محدثة من الشر والسوء ما تحدثه الكذبة الفعلية ، واذا لم يكن الشعور واحداً بين القائل والسامع فان كل حقيقة تقتضى لتصديقها ووقوعها موقع الحقائق من نفس سامعها ان يتعرف القائل وجهة شعور سامعه ، فقد اضطر السيد المسيح نفسه الى مراعاة ذلك فى اكثر ماتحدث به الى الحوار بين من أنصاره ولو انه كان يخاطب قوما سواهم من أمثال افلاطون او سينيكا ، لعمد الى اسلوب آخر غير ذلك الاسلوب الذى خاطب به القوم على قدر عقولهم

ومن هذا تعلم ان سلطان الاخلاص لا يبتدىء الا يوم لا تصبح هناك حاجة بالقائل الى مراعاة عقل سامعه . و يومذاك يلفى المرء نفسه في حدود خاصة ممتازة هي حدود الثقة والايمان والحب . . . . ذلك ضفاف بديع ، ومصطاف جميل هنى . يروح المرء فيه عاريا من الثياب . ليس عليه غير لبسة المتفضل ، يسبح مع صديقه جنبا لجنب تحت أشعة الشمس الضاحية . . . . وقبل بلوغ هذه المرتبة يخيل للمرء منا انه قد عاش فى كل ادوار ماضيه

محترسا متخوفا بجفلا كالمتهم بالجريمة ، وانه لم يكن يعرف من قبل ان لكل امرىء الحق في ان يكون كما هو ، وان ليس فى نفسه ولا فى فؤاده ، ولا فى بدنه ، من ناحية معيبة ينبغى اخفاؤها ، أوقطعة شوهاء دميمة تتحتم مواراتها وحجبها . وانما لا يلبث ، اذا تلاقت نفسه بنفس صاحبه فى أفق الاخلاص ، ان يدرك فى هدوء بال المتهم الذى اعلنت براءته ، ان هذه النواحى النفسانية أو الجثمانيـة التى كان يخشي ظهورها لعين الانسانية ، و يرى حتما لزاما عليه ان يحجبها عن أبصار المجتمع ، هي فى الحق أعمق نواحى قوته ، وأبلغ مظاهر حيويتـه . و يومئذ لا يعود المرء منا منزويا الى سر ضميره ، قابعا فى صميم شعور نفســه ، ولا تعود الاسرار الاثيمة التى يكشف عنها غطاءها — والنزعات الخفية التى يرفع عنها حجبها وسـدولها — تخزنه كما كانت تفعل من قبل ، وتؤلم نفسه كما اعتادت ان تفعل ، وانما تروح تستمتع بذلك الضياء المشرق العـذب الباهر الذي تأخذها اليه يد الاخلاص التى تمتد من صاحبه لتمسك بيده وتنفى كل المساوىء . والصغائر التى تطلع من وراء الحجب وتبرز من خلف الاستار ، بطبيعة غير طبيعتها الماضية التى كانت لهـا قبل أن تنكشف ، وبخواص أخرى غير التى كانت تلوح بها لعين صاحبها وهى فى مخابئها كامنة ، وتصبح المعابة الكبرى — كما جاء على لسان المرأة فى احدى الروايات المسرحية — بمجرد الاعتراف بهـا فى قبلة اخلاص ، واعتناقة وفاء ، حقيقة أجمل من الطهر وأروع من النقاء . ولكنى لا اقول أجمل ، ولا أقول أروع ، فلست أدرى الروح حقا كذلك أم لا ، وانما الذى أدريه انهـا تصبح أقوى شـبابا . وأكثر حياة . وأجلى مظهرا . وأحر نشاطا . وأبلغ أثرا .

وعنـد مانبلغ مرتبة الاخلاص لانعود نحاول إخفاء شيء من خواطرنا ، أوالاحتفاظ لانفسنا ببعض أفكارنا ، ولا نبقى طى الاضلاع على عاطفة احتياطية ، أو حاسة نخشى اظهارها فنحتقر من أجلها ، لان كل ما كنا نخجل منه لن يعود يخجلنا ، وما كنا نكتمه من سوءاتنا لن يصبح يزرى بنا ، اذ مادمنا قد اعترفنا بها فقد استنكرناها ، وفصلناها عن أنفسنا ، وأصبحنا نشعر بانها لم تعد لنا ، ولم تعد تشاركنا في حياتنا ، بل لم تعد وليدة ارادتنا . ولا طوع اختيارنا ، وانما هي بقية من الحيوان الاول فى طبائعنـا . وأثر من ذلك المخـلوق الفطرى الدميم الذى يسيطر على غرائزنا ، وكل خالجة من خوالج البغضاء أو الاثرة أو الغرور الابله الساذج ، أو الحسد أو الحقد اذا هي خضعت على نور الاخلاص فلا تعود تلوح غير زهرة عجيبة ونبتة غريبة ، فان الاخلاص كالنار تطهر كل ماتحيط به . وتعقم الاحمـاض الخطرة ، والاخلاص يجعل من كل شيء مكروه أوصفة سيئة ، طرفة غريبة غير ضارة ولا مؤذية . بل أشبه شيء بجسم ميت مودع جوف صندوق زجاجى فى متحف ... وتصوروا ان اليهودى المرابى شايلوك فى رواية شكسبير كان قديرا على ادراك شناعة جشعه والاعـتراف بسوءة طمعه ، فان لو فعل لما عاد جشعا ولا مطماعا ، أو على الاقل ماكان جشعه ليبدو شنيعا كما بدا ولا راح طمعه منكرا مشنوءا كما سار فى مضرب الامثال وجرى . وليس من الضرورى أن يعهد المرء الى تطهير نفسه من المعـايب التى اعترف بها أو اصلاحها من ناحية المناقص التى شهد بها على نفسه . لان هناك عيوبا لابد منها لحياتنـا ، ومناقص لازمة لكياننا وخلقنـا . وأكثر نقيصاتنا هى جذور صفاتنا والاصول التى فرعت عنها خلاتنا ، وانما ادراكنا لهذه المعايب والنقائص فى أنفسنا والاعتراف بهـا مخلصين لضمائرنا . من شأنهما أن يعجلا ، فى سرعة العملية الكيميائية ، بتحليل هذه المناقص وجعل سمها الزعاف يرسب فى القاع أشبه شيء بالاملاح الجامدة يستخلص منها الكيميائى البلورات الصافية الظاهرة

على ان هذه الخاصية المطهرة التى يكتسبها الاعتراف بالعيوب يتوقف تأثيرها على طبيعة النفس التى تعترف بعيوبها ، وعلى صفة النفس التى تتلقى منها اعترافها ، فاذا تساوت النفسان وتعادلتا فى الميزان ، راح كل تكاشف بينهمـا بالعيوب والهنات والغلطات والنقيصات ، لذة جديدة ترفعهما الى أفق السعادة ، وتحلق بهما فى أجواء الحب ، ولا تلبث الاكاذيب القديمة او الجديدة بعد التكاشف بها. والنقائص الخطيرة عقب الاعتراف بخافياتهـا ، ان تستحيل الى حليات لم تكن منتظرة ، وتكون أشبه شيء بدميات جميلة ، وتماثيل بديعة ، مقامة فى بستان أغن ، فتروح شـهوداً ضاحكة ، وأعلاما واضحة ، على ضحوة النهار ومشرق الضياء...

ونحن جميعا نتلهف على بلوغ هذا الاخلاص المفعم بكل هذه الهناءة والمناعم واللذاذات ، ولكننا كثيرا ما نخشي ان يروح الذين يحبوننا أقل حبا لنا ، اذا نحن اعترفنا لهم بما يؤلمنا ان نعترف به لا نفسنا ، اذ يخيل الينا ان بعض الاعترافات سيشوه الى الابد تلك الصورة الجميلة التى لنا فى نفوسهم ، واذا صح ان الاعتراف سيشوه صورنا فى نفوس من يحبوننا ونحبهم ، فاولى بذلك ان يكون برهانا لنا على ان حبهم لنا ليس فى مستوى حبنا نحن لهم ، لانه اذا لم يستطع الذي يتلقى منا اعترافنا بهناتنا وعيوبنا ان يحبنا لهذا الاعتراف اكثر مما كان يحبنا ، كان ذلك دليلا من ناحيته على ان الحب الذى بيننا و بينه لا يستقيم على تفاهم تام ولا ينهض على تبادل كامل، وأولى بنا نحن ان لانستحي ولا ان تصطبغ منا الوجوه بحمرة الخجل . لاننا اعترفنا فلم يقبل اعترافنا ، بل أحق بالاستحياء والخجل ذلك الذى لم يفهم بعد اننا بمجرد الاعتراف بهفوة لنا او معابة فينا قد اثبتنا اننا فوق تلك الهفوة. و برهنا على اننا نهضنا فوق تلك المعابة . واننا لم نعد نحن الذين ارتكبناها أو اتصفنا بهـا ، بل ذلك انسان غريب عنا كان يوما فى مكاننا فاقترفها، ومخلوقا آخر كان فى موضعنا فحملها ، واننا لم نصبح من ناحيتها الا الشاهد العرضي لا يسأل عنها الا اذا سئلت الارض الطيبة لماذا انبتت البقلة الفاسدة ، او المرآة لماذا عكست على زجاجتها الصافية صورة السحنة القبيحة النكراء . . . .

عباس حافظ

ساعات بين الكتب

الربيـــــــــع

لماذا تغنى الطيور ؟

الربيع !

أين ؟

الا تراه ؟ ها هو . هنا ، هناك ، فى كل مكان ، فى الشجرة المورقة ، فى الزهرة المتألقة ،في العصفور المارق من وكره ،فى الاحياء المتوثبة ، فى السماء الضاحية ، فى هذا الضياء النافذ الوهاج كأنما يكشف بواطن الحياة من حيث اختبأت من طوارق الشتاء، اوكانما يحيل الدنيا معنى يشف و يتخيل لا جسدا يكثف ويلمس ، اوكأنما يفيض عليها من صراحة اليقين فلا تردد على سماتها ولا خجل فى حركاتها ولا مبالاة ان تدل على نفسها بكل دلالة وتعرب عما فى ضميرها بكل مقالة، فما بالربيع من حاجة الى من يدلك عليه ويترجم لك عنه ، لانه لا يتوارى عن أذن تسمع وعين تنظر وأنف يستنشق ويد تلمس وقلب يشعر وحياة يأتيها النبأ المفرح من باطنها قبل ان ينتقل اليها بالآذان والعيون والآناف ، وانه لينطق و يتحدث كما قال البحترى

وجاء الربيع الطلق يختال ضاحكا
من الحسن حتى كاد ان يتكلما

بل هو يتكلم ولا يصنع من شيء الا ان يتكلم و يتكلم ، وما نحسب الا ان الحياة كلها تعبير واعراب والا ان الربيع عندها هو ساعة الوحي والالهام ، ولا نظن الانسان بدأ يسأل نفسه ما الحياة وما فائدة الحياة الا فى غاشية من غواشى الشتاء حيث يبدو على كل شيء انه يتلعثم و يطرق و يلتمس المعاذير لوجوده وظهوره، أما في الربيع فما الحاجة الى بحث عن الحياة او عن فائدة للحياة ؟ هاهي الحياة جريئة على العدم لا تمهله ان يسألها لم أنت هنا ، وما الذى تبغيه فى هذه الارجاء والآفاق؟ بل هاهى الحياة غنية بنفسها ولا شيء فى الارض والسماء غيرها، فحسبها ان تحيا وان تقول انها تحيا وان تسمع انها تحيا ولا مزيد على ذلك ولا داعية الى المزيد ، فاذا بدأت تلتمس الاسباب فقد بدأت تعتذر وقد بدأت ترتاب فى دخيلتها وفيما حولها ، فلا سبب يرضيها ولا شفيع يغنيها غير السكوت أو كلام هو أغمض وأخفى من السكوت

الحياة تعبير . وقد نفذ البحترى الى طويتها حين كانت غاية الغايات في الحسن عنده انه يتكلم او انه لا يحجم ولا يتخفى ، فتلك شيمة كل شباب ، وتلك شيمة كل ربيع لان الربيع شباب الزمان ، وتلك شيمة كل حياة لان الحياة هي الشباب

ولقد قدر لعصر البحترى — عصر النيروز والمهرجان — ان يكون شعراؤه اصدق الواصفين للربيع فى كل سيمة يعرفه بها الواصفون و يتأمله فيها المتأملون . فان قلت ان الربيع تعبير فقد أحسن البحتري التلميح الى معناه وان قلت انه زينة فأبو تمام يعرفه كذلك حين يقول

دنيا معاش للورى حتى اذا
جاء الربيع فانما هي منظر

وان قلت انه حب فابن الرومى ينبئنا بذلك حين يصف الارض فيه بانها

تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الانثى تصدت للذكر

او حين يقول

ورياض تخايل الارض فيها
خيلاء الفتاة فى الابراد

او هو يجمع قولى البحترى وابى تمام فى قوله

لم يبق للارض من سر تكاتمه
الا وقد أظهرته بعد اخفاء
ابدت طرائف وشي من زواهرها
حمراً وصفراً وكل نبت غبراء

فالربيع زينة والربيع حب والربيع تعبير ، بل ما الزينة وما الحب الا التعبير فى لبابه والا حسنا يريد ان يظهر وسراً يهم ان يبوح و يتفشى ، وحياة تود ان تمتد من حيزها الى كل حيز يحملها اليه باعث الحياة ومعنيها بالظهور والذيوع ؟

* * *

آخر من يعلن لك بشارة الربيع هم جماعة الفلكيين فى تقاويم الفصول ، فان برنامج الموكب عندهم لا يسلم من التقديم والتاخير ، وكل شيء أصدق من التقاويم في الرواية عن الطبيعة حتى الافلاك التى يرصدها اولئك الفلكيون وحتى أعشاب الارض التى لا تلغو وحتى العصافير التى لا تخلق الا لتلغو وتهذر وتتحدث بالمفيد وغير المفيد ! ففى صبيحة يوم من الايام صحوت فاذا انا أسمع من خمائل الجيرة اصداء طال عليها صمت الشتاء ولم تنطق منذ أشهر بغير دعاء الحدأ والغربان التى لا يصمتها شتاء ولا صيف، عادت العصافير الى التغريد والهذر فقد اختفى اذن شبح الشتاء العبوس وانطلقت أطفال الطبيعة تلعب فى غير خوف ولا انقباض، وهى الى أن يرجع ذلك الشبح لن تكف عن اللعب واللغط ولن تفتر من الحركة والمراح ولن تدع مكانا يحملها اليه الجناحان الا نقلت اليه بشارة الربيع وصدحت فيه بانشودة الحياة

وكأنما كنت على انتظار هذه البشارة وعلى مسمع منها قبل أن تهتف بها المناقير ، فقد قضيت أواخر الشتاء اقرأ عن الطير مستعيضا بذكرها عن سماعها ، فصحبت بنيامين كد في خلواته مع الطبيعة وماشيت بورتر فى عالم الموسيقي الآبدة واصغيت مع ادورد جراى الى اغاريد الربيع والخريف ، فكان ترحيبي

بالبشارة ترحيب المنتظر المتشوف وسماعي بالخبر كسماع الحالم أفاق من حلمه فرأى من كان يراه في منامه ، أوكما يقول صديقنا شكري

وكنت كراء في الكرى طيف جنة
فلما تمشى في الصباح رآها

فاصغيت أسمع النبأ الجديد . وهل ثم من نبأ جديد ؟ كل ما أزعجتني هذه الثرثرة لتفضي الى به هو انها هناك وانها حية كما أعلم وانها سعيدة بالحياة، فاهلا وسهلا ! نعم النبأ هذا والله، وما يبرح جديدا طريفا في كل يوم ، بل مايبرح قديما معادا ألذ من الجديد الطريف ، فمرحبا بالنبأ والمنبئين ومرحبا بالخفة المستطارة التي تنقض كل ما اوقرتنا به فلسفة المتشائمين

* * *

لماذا تغرد الطير ؟ لانها تجد الطعام الكثير كما يقول بعض الطعاميين النفعيين الذين لا يتناولون الحقائق ابدا الا من الاذناب ، ولكن ادوارد جراي يراقب الطيور ويتفهم لغاتها فيأبى ان يحمل ألسنة الهواتف كلها في بطونها ويأخذ في حوار بين باحثين مفروضين يؤيد أحدهما فلسفة الطعام ويشك الآخر في هذه الفلسفة . يقول الطعامي قوله فيجيبه صاحبه بان الطعام أكثر مايكون في شهري اغسطس وسبتمبر فلماذا يقل فيها الغناء ؟ فلا يقنع الطعامي بهذه المناقضة ولا يعسر عليه ان يلتمس العلة لقلة الغناء فيما يصيب الطيور من الاعياء بعد موسم الحب والانتاج ، فيسأله صاحبه ولماذا تعود فصيلة من الطير الى التغريد في اكتوبر ولا نسمع في هذا الشهر صوتاً لفصائل أخرى ؟ فيجد الطعامي جوابا يورده على شيء من الحذر والتحفظ ويقول لعل هذه الفصائل أيضا ينالها من التعب ما لبس ينال الاخريات ! فيذكر له صاحبه اسم العصفور الدوري وهو طائر ينسل ريشه وترث حاله في موسم الحب ثم لا يستهل شهر اغسطس حتى يتدفق بالتغريد والتهليل، فينتهي الحوار بهذا وينتقل المؤلف الى رأى الذين يرجعون بسبب الغناء الى الحب، فيقول ان هذا العصفور الدوري يتجنب الانثى ولا يطيق اقترابها في الخريف ، ثم هو لا ينقطع عن الغناء حين يكون على تلك الحالة من النفور ، ولعله يغني حينذاك ليقرر مكانه ويدفع المزاحمين عن غشيانه ، وهو سبب معروف مشهود لرفع الصوت بالزنيم والتحذير

ويخرج الوزير المشغوف بالطير من بحثه على نتائج ثلاث هي (١) ان الغذاء لازم للغناء ولكنه لا يكفي وحده لا بتعاثه و (٢) ان الحب باعث للغناء في الطيور المفردة كافة، فهي تغرد جميعها في موسمه وتبلغ فيه غايتها من النشوة والاطراب و (٣) ان تقرير المكان كاف للغناء ان لم يوجد له سبب سواه .

ولكن الوزير يعود بعد اثبات هذه النتائج فيورد عليها الريبة من غناء الزرازير في الخريف حين تتجمع في مكان واحد ولا يبتعثها للغناء حب ولا تقرير مكان وانما تغني لانها لا تعرف عندها سببا للسكوت ، فلا بد اذن من نتيجة رابعة وهي (٤) ان بعض الطيور تغني لمحض الشعور بالراحة والسلامة بغير سبب خاص من تلك الاسباب

وكان هذا كله ينتهي الى نتيجة واحدة وهي ان الطيور تغني لانها خلقت للتعبير عن حياتها كلما زالت موانع التعبير ، ومن السخف ان يقال انها تغني لانها تجد الطعام الكثير لان وجود الطعام نفسه في الربيع والصيف يحتاج الى تعليل غير ذلك التعليل ، واذا كانت الارض تقتبس من الربيع حياة تسخو بالحبوب والخيرات فما الذي جناه الاحياء عند هؤلاء الطعاميين حتى لا يقتبسوا من الربيع خصبا ينطق بالغبطة والسرور ويكل ما تفيض به النفس من حب ورجاء واعتزاز ؟ لكأن هؤلاء المساكين يحسبون ان الحياة تجرم في حق نفسها او في حق خالقها اذا ظهر فيها وجود لغير المعدة ولم تكن المعدة هي جميع الاعضاء والاجسام والطعام هو كل ما تدور عليه المساعي والاعمال والاقوال ، ولكنه هوس « بالماديات » غلوا فيه حتى عاد أقبح وأغنى من الهوس « بالروحيات » الذي جرهم الى انكار الروح ثم جرهم من انكار الروح الى انكار الحياة الظاهرة إلا ان تكون جسما يكال بالمكاييل ويوزن بالموازين

ان الربيع ليغني لانه حي ولا سبب للغناء غير ذلك ولا حاجة الى سبب غيره لمن يحس ويعيش ، والربيع حي لانه موسم الحرارة والضياء وهل الحياة الا حرارة وضياء؟ انك لتؤمن بالروح وحده او بالجسم وحده ثم تقول ان النور هو مصدر كل شيء وأصل كل حياة فلا تكون الا على صواب ، وما كان نور العين ولا نور الروح الا شيئا واحداً في العنصر والقرار والا عنصرا واحدا لكل ما يظهر في هذه الدنيا للبصائر والابصار

عباس محمود العقاد

أقصى سرعة للسيارات

جاء من انباء أمريكا ان فرنك لوكار الذى يجري تجاربه لاحراز التفوق في سرعة السيارات استطاع الجرى بسرعة ٣٢٢ كيلو متر في الساعة وكان ضد الهواء.

فواجع الطبيعة في الصين

طغى النهر الاصفر في الصين وجاء من بكين العاصمة في أوائل الجاري انه أغرق ٨٠ بلدة وآلافا من الاهالي وبقي نحو ٢٠ الفاً من السكان بلا مأوى

دستور الاتحاد الالمانى

الصادر في ١١ اغسطس سنة ١٩١٩

تعريب الاستاذ محمود غنام

— ٣ —

الفصل السادس

الادارة التعاهدية

مادة ٧٨ — العلاقات مع الدول الاجنبية من سلطة الاتحاد المطلقة

ويجوز للولايات المتعاهدة ان تبرم المعاهدات مع الدول الاجنبية فيما يختص بتنظيم أمر داخل في اختصاصها ، ولكي تكون هذه المعاهدات صحيحة يجب ان يصادق عليها الاتحاد .

ويبرم الاتحاد مع الدول الاجنبية الاتفاقات المتعلقة بتعديل حدود الدولة بعد الحصول على موافقة الولاية المتعاهدة صاحبة الشأن . ولا يجوز تعديل الحدود بقانون تعاهدى الا اذا كان الحد موضوع التعديل أرضا غير مسكونة

يقرر الاتحاد النظام ، ويتخذ التدابير اللازمة لضمان التمثيل فى المصالح الناشئة بين الولايات المتعاهدة بسبب جوارها ، او بسبب علاقاتها الاقتصادية الخاصة مع الدول الاجنبية وهذا بالاتفاق مع الولايات المتعاهدة صاحبة الشأن

مادة ٧٩ — الدفاع الوطني من اختصاص الاتحاد . والترتيب العسكرى للشعب الالمانى يكون موضع تنظيم موحد بطريق التشريع التعاهدى ، ويجب مراعاة الروح الصحيحة لاجزاء البلاد المختلفة

مادة ٨٠ — الشؤون الاستعمارية من اختصاص الاتحاد المطلق

مادة ٨١ — تؤلف جميع بواخر التجارة الالمانية أسطولا تجاريا واحدا

مادة ٨٢ — تكوّن المانيا اقليما جمركيا وتجاريا محاطا بحد جمركى عام .

والحد الجمركى كالحد السياسى ذاته ، فيتكوّن الحد الجمركى ناحية البحر من الشاطئ وساحل الجزر التى هي جزء من أرض الاتحاد . ويجوز اجراء تعديلات فى النطاق الجمركى عند حافة البحر او المياه الاخرى

ويجوز بمقتضى معاهدات دولية اضافة اراض اجنبية الى الارض الجمركية .

ويجوز حرمان بعض اجزاء البلاد ، بناء على ظروف خاصة ، من الارض الجمركية . وفيما يتعلق بالموانى الحرة لا يجوز إلغاء الحرمان الا بقانون معدل للدستور .

ويجوز لاجزاء البلاد المحرومة من أرض الوطن الجمركية ان تنضم الى ارض جمركية اجنبية .

وجميع المحصول الطبيعى والصناعى والفنى الموجود فى تجارة البلاد الحرة يجوز توريده وتصديره ومروره من حدود الولايات المتعاهدة والمقاطعات . ولا يجوز اجراء استثناءات الا بمقتضى قانون تعاهدى .

مادة ٨٣ — تختص السلطات التعاهدية بادارة الجمارك والرسوم المفروضة على المواد المستهلكة .

تتخذ سلطات الاتحاد فى ادارة الاموال التعاهدية التدابير اللازمة للتصريح للولايات المتعاهدة بحماية مصالحها الخاصة فى دائرة الزراعة والتجارة والصناعة والمهن .

مادة ٨٤ — يسن الاتحاد بالطريق التشريعى احكاما فى :

(١) نظام الادارة المالية للولايات المتعاهدة بحسب ما يتطلبه التطبيق الموحد والقانونى للقوانين المالية ،

(٢) نظام واختصاصات السلطات المكلفة بمراقبة قوانين الاتحاد المالية ،

(٣) لائحة الحسابات مع الولايات المتعاهدة

(٤) دفع مصاريف الادارة الناشئة من تنفيذ قوانين الاتحاد المالية .

مادة ٨٥ — يجب تحديد إيرادات الاتحاد ومصروفاته لكل سنة مالية مقدما على وجه التقريب ، واثباتها فى الميزانية .

وتقرر الميزانية فى شكل قانون وقبل بدء السنة المالية .

وتقرر المصروفات على وجه العموم لسنة ، وفى احوال خاصة يجوز تقريرها لوقت اكبر . وفيما عدا ذلك لا يجوز ان يشمل قانون الميزانية التعاهدى أحكاما تسرى لا كثر من السنة المالية او تكون خارجة عن إيرادات ومصروفات الاتحاد او إدارته .

ولا يجوز للجمعية الوطنية ان تزيد المصروفات المبنية فى مشروع الميزانية ولا ان تحددها من جديد بغير رضاء مجلس الحكومات .

ويتبع في الحصول على رضاء مجلس الحكومات الطريقة المنصوص عليها فى المادة ٧٤

مادة ٨٦ — ولكي تبرىء الحكومة التعاهدية ذمتها يقدم وزير المالية الى الجمعية الوطنية ومجلس الحكومات اثناء السنة المالية التالية حساب تشغيل جميع إيرادات الاتحاد . وتنظم اجراءات التصديق على الحساب بقانون تعاهدى .

مادة ٨٧ — لا يجوز تقرير اعتمادات خارجة عن الميزانية الا فى احوال الاضطرار غير العادية وعلى العموم لاغراض مثمرة فقط . ولا يجوز تقرير هذه الاعتمادات . ولا التعهدات المتضمنة التزام الاتحاد باحتمال الضمان الا فى شكل قانون تعاهدى .

مادة ٨٨ — البريد والتلغرافات والتليفونات من اختصاصات الاتحاد المطلقة .

وطوابع البريد واحدة في جميع انحاء الاتحاد.
ونسن الحكومة التعاهدية ، بموافقة مجلس الحكومات أوامر بخصوص القواعد والرسوم المتعلقة بالانتفاع بوسائط النقل. ويجوز برضاء مجلس الحكومات، ان يعهد بهذا الاختصاص الى وزير البريد

وتنشيء الحكومة التعاهدية بموافقة مجلس الحكومات لجنة استشارية مهمتها المعاونة فى الشؤون الخاصة بالبريد والتلغرافات والتليفونات .

وحق ابرام المعاهدات الخاصة بالتجارة من اختصاص الاتحاد المطلق

مادة ٨٩ — يختص الاتحاد بحيازة السكك الحديدية المستخدمة في التجارة العامة وبادارتها كمصلحة حديدية موحدة .

وحقوق الولايات المتعاهدة فى خيار شراء السكك الحديدية ثانيا يجوز التخلى عنها للاتحاد إذا طلبها .

مادة ٩٠ — يخول للاتحاد باستحوازه على السكك الحديدية حق نزع الملكية وحقوق السيادة في المواد المتعلقة بالسكك الحديدية . وتختص المحكمة العليا فى حالة الخلاف بالنظر فى مدى هذه الحقوق

مادة ٩١ — تصدر الحكومة التعاهدية بموافقة مجلس الحكومات أوامر فيما يختص بانشاء السكك الحديدية ونزع ملكيتها وحركتها ويجوز بموافقة مجلس الحكومات أن يعهد بذلك الى الوزير المختص .

مادة ٩٢ — وبالرغم من اشتمال ميزانية الاتحاد العامة وحسابه العام على ميزانية السكك الحديدية وحسابها يجب ان تدار السكك المذكورة كمقاولة اقتصادية مستقلة تدبر بنفسها تغطية مصاريفها بما في ذلك دفع فوائد واستهلاك الدين الحديدى وبما فيه أيضا تكوين احتياطى. وتقدر قيمة الاستهلاك والاحتياطى وتشغيله بقانون خاص .

ماده ٩٣ — تنشيء الحكومة التعاهدية بالاتفاق مع مجلس الحكومات ، لجانا تلحق بالسكك الحديدية للمعاونة فى الشؤون الخاصة بحركة النقل والتعريفة بصفة استشارية .

مادة ٩٤ — وما دام الاتحاد مستحوزا على السكك الحديدية المستخدمة فى حركة نقل عامة باقليم معين فان له وحده حق انشاء خطوط جديدة هامة في الاقليم المذكور أو التصريح بانشائها . ويجب استشارة سلطات الولاية المتعاهدة التى تتأثر بانشاء الخطوط الحديدية الجديدة أو بتغيير الخطوط التعاهدية الحالية وتتولى ادارة السكك الحديدية التعاهدية هذه الاستشارة قبل صدور أى قرار .

ويجوز للاتحاد حين عدم خضوع السكك الحديدية للادارة التعاهدية أن ينشىء بواسطته أو بواسطة غيره خطوطا حديدية يقدر لزومها لحركة النقل العامة أو للدفاع الوطنى وذلك بالرغم مما يطرأ من معارضة الولايات المتعاهدة التى تخترق اراضيها مع الاحتفاظ بحقوق سيادة هذه الولايات ، وعند الحاجة يجوز منح حق نزع الملكية إلى المتعهد بانشاء تلك الخطوط .

ويجب على كل ادارة سكة حديدية أن تتحمل ملتقى الخطوط الاخرى على حساب مالكيها .

مادة ٩٥ — تخضع السكك الحديدية المستخدمة فى اعمال النقل العامة والتى لا يديرها الاتحاد — لمراقبة الاتحاد .

ويجب إنشاء او ترتيب السكك الحديدية الخاضعة للمراقبة التعاهدية بناء على احكام يبينها الاتحاد . ويجب الاحتفاظ بها فى حالة أمانة تامة من جراء التشغيل وتنميتها تبعا لحاجات النقل . ويجب ان تحقق وتنمي حركة نقل الاشخاص والبضائع تبعا لظروف الحاجة .

ويراعى عند اداء المراقبة ان يجعل الاتحاد تعريفة السكك الحديدية عادلة ومخفضة .

مادة ٩٦ — جميع السكك الحديدية بما فيها السكك التى لا تستخدم فى حركة النقل العامة يجب تخصيصها للدفاع الوطنى بناء على طلب الاتحاد الخاص بالانتفاع بالطرق الحديدية

(يتبع)

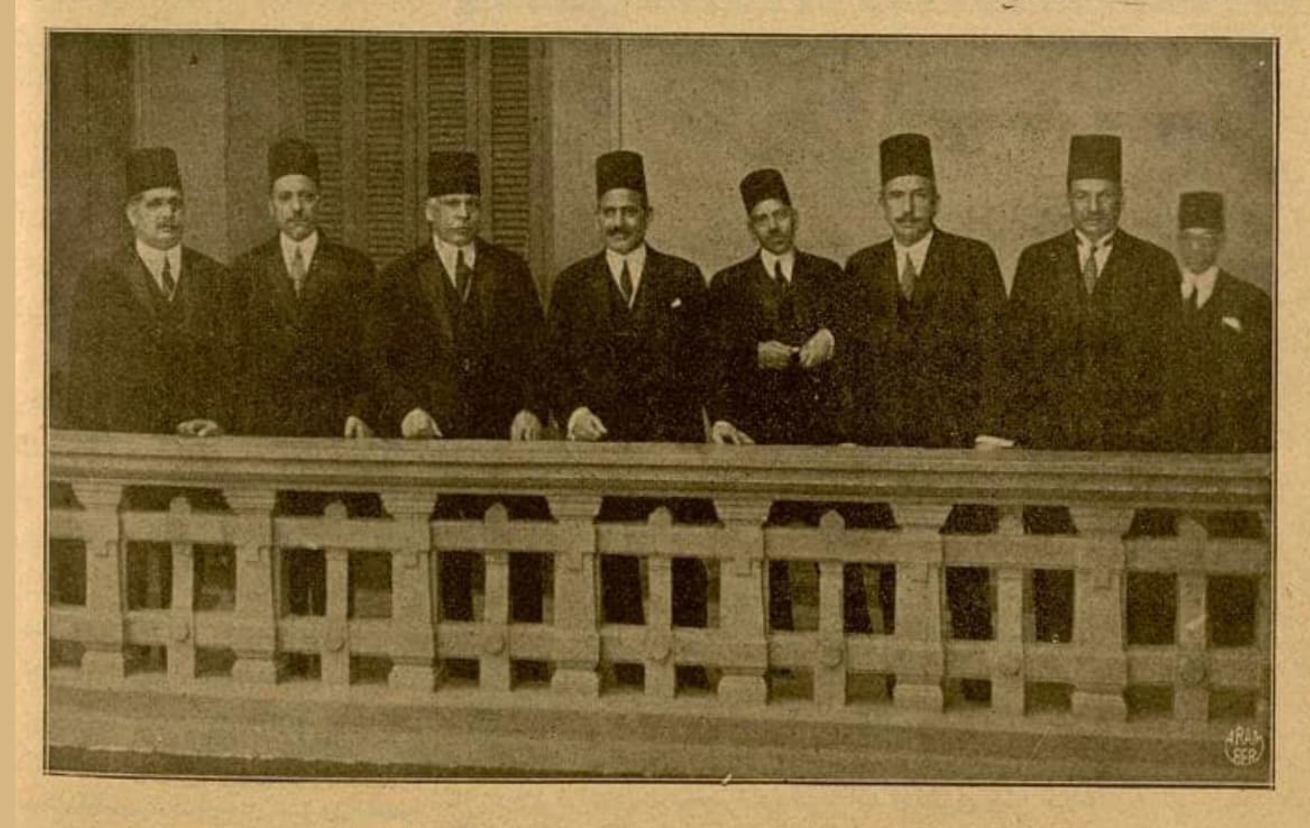
وزارة الشعب الجـــــــــــديدة



صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا
زعيم الامة ورئيس الحكومة



اصحاب المعالى محمد صفوت باشا والاستاذ وليم مكرم عبيد وعلى الشمسى باشا
عند انصرافهم بعد زيارة قبر الفقيد العظيم



اصحاب الدولة والمعالى الوزراء فى بيت الامة بعد مقابلتهم مجتمعين صاحبة العصمة ام المصريين

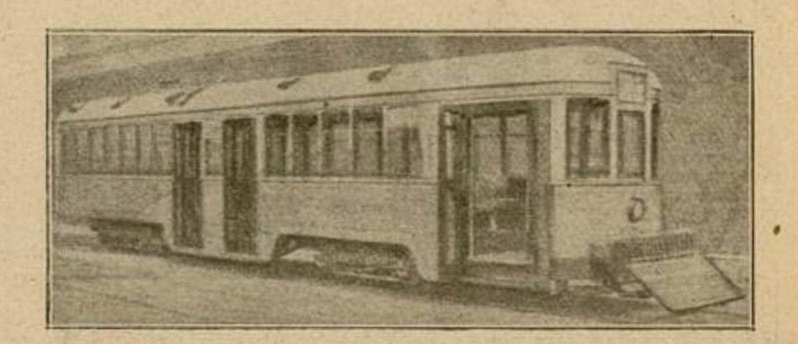
(صاحب الدولة النحاس باشا مع بعض أصحاب المعالى الوزراء عند انصرافهم من رياسة مجلس الوزراء)



(أصحاب الدولة والمعالى الوزراء فى فناء مقبرة الراحل الكريم بعد زيارتهم القبر)

احدث المكتشفات والمخترعات

ترام كله من الالومنيـــــــوم



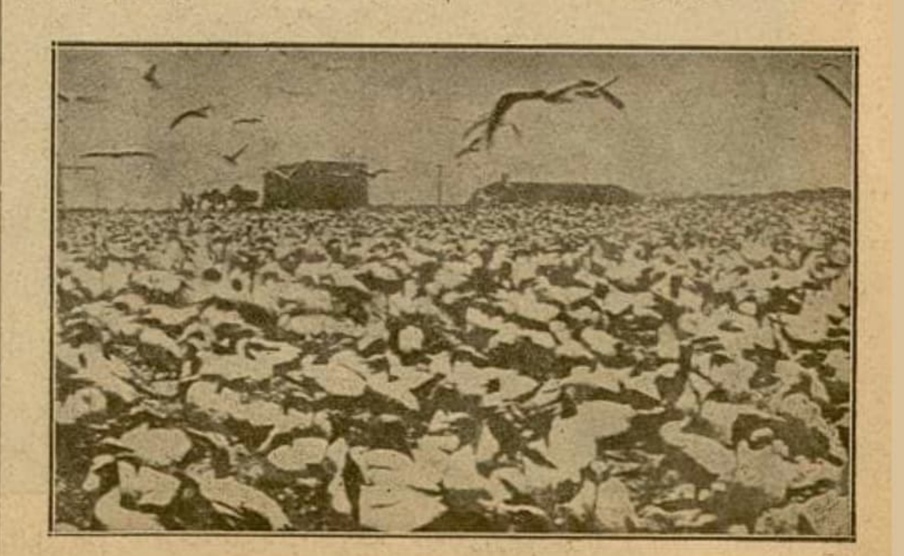
فى هذه الصورة يرى القارىء تراماً كله من الالومنيوم المعدن الخفيف النظيف المعروف.

جرب هذا الترام أخيراً فى لندرا ودلت التجاريب الاولى على صلاحيته من كل الوجوه فانه خفيف الوزن ثم ان جريانه على القضبان حتى فى أحوال السرعة لا يحدث ضجة واهتزازات ثم انه فى تسييره لا يستلزم من القوة الدافعة الا أقل كثيراً مما يستلزمه الترام المعتاد المصنوع من الخشب والفولاذ . وعدا هذا فان مرونة الالومنيوم وسهولة تكييفه تمكن من تكبير المحل الخاص بالركاب.

سماد الجوانو وحسنات الطير

يرى القارىء فى الصورة التى تحت هذا الكلام جزيرة سموها جزيرة الطير وهى من الجزر المكتشفة حديثاً من الارخبيل الواقع على مقربة من بور اليصابات على شواطىء جنوب افريقيا .

وما سميت بهذا الاسم الا لانها مأهولة كلها بنوعين عظيمين من الطير تعيش فى الجزيرة وتتناسل ولا تبرحها وتعد هناك بالملايين . وقد استطاع المغرمون بالارباح والانتفاع ان يجمعوا فضلات تلك الملايين من ستمبر الى مارس من فصول السنة فاذا ما جمعت سحقت وبيعت سماداً باسم الجوانو المشهور فى اخصاب الزرع خصوصاً زراعات الخضر والكروم والفاكهة ويقدر الحاصل السنوى من الجوانو فى تلك الجزيرة بما لا يقل عن ٦٠٠٠ من الاطنان .



***

نادى الرماية للنساء

استحدث فى باريس نادٍ للنساء يتمرن فيه على الرماية وسلاح المرمى المسدس او البندقية كما يرى القارىء فى الصورة .



وتتخذ الاهداف فى ذلك النادى من الخشب على النحو المشاهد فى هذه الصورة الثانية فتحدث الاصابات بالرصاص فى الهدف ثقوباً



تهش لها وتطرب ربات الحجال او الدلال او ربات . . . . الرصاص !

وقد ضم هذا النادى من بنات فرنسا ٦٤ الى الآن وكلهن من المشتغلات بالالعاب الرياضية من سوق السيارات الى العاب التنس والهوكى ونحوها

ويقول معلموهن ان ستة دروس تكفى فى تخريج الفتاة وجعلها رامية صائبة . . .

وقد قالت بعض المجلات ان تمارين الرماية نافعة للمرأة فانها تستمد حكمها ونظرها وتعلمها ضبط اعصابها . ثم انها تتمم بعد البكالوريا وقيادة السيارة تعلمها اخذ يقترب شيئا فشيئا من تعليم الرجال . . .

فليفرح الازواج المتحضرون بالزوجات المسلحات ! ! . .

***

البراكين البحرية

يرى القارىء في الصورة التى تحت هذا الكلام ثوران بركان فى قاع البحر في خليج السوند المشهور وقد شبت النيران والحمم من الماء الى مسافة ٢٥ مترا فى الهواء ثم تساقطت فى البحر وعادت الى الجو أبخرة وغازات فما أروع المنظر .

ولا تقل البراكين التى فى قيعان البحار خطورة فى ثورانها وبلاياها عن براكين اليابسة فانها تحدث فى الماء عين ما تحدثه جبال فوق الثرى من ارسال النيران والابخرة والغازات والحمم

وتحدث عن براكين البحار فواجع أخرى تنشأ عن الاضطراب العظيم في المياه الى مسافات بعيدة فتثور الامواج كالجبال وتنحرف التيارات المائية وتقع أعاصير فتضر بالسفن الماخرة وتهلك الآلاف من الاسماك وتخسف بعض الجزر وتظهر أخرى . . .



اليخت البرى



صنعوا فى لندن سيارة كبيرة مقببة تكفى لاقامة خمسة أشخاص وفيها قمرتان للنوم وللطبخ وحمام ومرحاض وقاعة للمائدة ورفوف مكتب ومكاتب وتليفون لاسلكى وهي تسير بسرعة ٤٥ ميلا في الساعة فلابدع اذا لقبت باليخت البرى

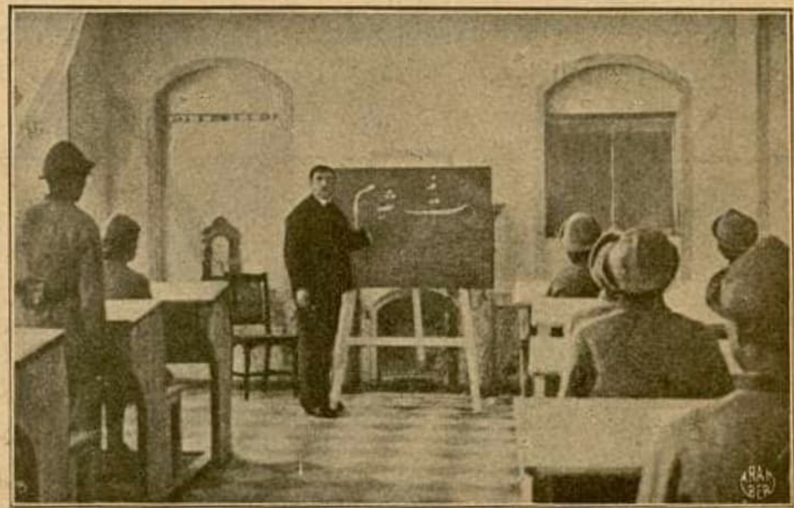
النظر والالوان

وجد علماء البصر ان النور الصناعى الازرق افضل الالوان للنظر القريب وان النور الاحمر افضلها للنظر من بعيد والابيض بين الاثنين

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

ملك معلم




هذا هو الملك أمان الله خان عاهل الافغان فى اثناء زيارته لاحدى المدارس الافغانية يمتحن بعض الطلبة

دراجة تتسلق الاشجار

هذا مخترع جديد هو دراجة تسير فى الشوارع كالدراجات المعتادة ويمكن تحويلها الى دراجة تتسلق الاشجار كما ترى في هذه الصورة وقد صنعت خاصة للصيادين عند ما يسيرون فى الغابات فيتسنى للصياد ان يصعد بها الى اى ارتفاع من جذع الشجرة يرى منه الصيد ولا سيما اذا كان الصياد فى غابات تكثر فيها الوحوش الضارية فيتسنى له ان يلجأ حين الخطر بدراجته الى الاشجار العالية الملساء الجذع

بطلة العالم فى الانزلاق الفنى

هى الآنسة سوجاهنى الزوجة التى برعت الانزلاق على الثلج (باتيناج) بطريقة فنية تشبه طرق الرقص الافرنكي المعروف . وقد تفوقت فى سويسرا وفى لوندرا وفى شامونى فى سنة ١٩٢٤ فى الالعاب والمباريات الاولمبية ولم تك سنها الا ١١ سنة .

ثم نالت بطولة العالم في سن الخامسة عشرة

ومما يذكر من هذا القبيل ان الآنسة سوزان لنجلن هي بطلة العالم فى التنس ولا تزيد سنها على ١٤ سنة .

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدنى وسنار والنيل الابيض.

صفحة السيدات

الامـــــيره ماري

ومودة هذا العام

للمربية الفاضلة نبوية موسى

تتغير المودة فى كل سنة من زى الى ضده فلا يتبعها الانفة من النساء اللاتي يردن أن يصلن بتلك الخلاعة الى مالم يصلن اليه بحسب أو بفضل اما ذوات المكانة والنبل فلا تهمهن تلك الزخارف التافهة بل هن يشعرن أنهن أعلى من أن يكن طوع بنان مخترعى المودة ورهن اشارتهم

فترى المودة تتغير حتى فى ترتيب الشعر وتمشيطه ولكل من هؤلاء النبيلات زى لا يكاد يتغير الا بمقدار مايقتضيه التطور العقلى كما ان لكل منهن (تسريحة) تناسب جمالها الطبعى فهي لاتغيرها مهما تغيرت مودة الشعر . وهذه الاميرة مارى ابنة ملك انجلترا أسطع دليل على صدق ذلك القول الذى طالما ناديت به فكذبنى فيه بعض من فتنهم مجون بعض الاوربيات فظنوه مدنية الغرب الحديثة

هذه سيدة نساء انجلترا تلبس هذا العام قبعة واسعة من خوص «بنا» وجلبابا بسيطا فى متناول نساء الطبقة الفقيرة أن يرتدين مثله وحذاء لا يرتفع عن الارض الا بمقدار مايريح القدم فى خطوات المشى مع أن مودة هذا العام القبعات الصغيرة المزخرفة التى تكاد تشبه غطاء رأس المصريات الآن أوتلك العمة الصغيرة التى اخترعتها سيدات مصر هربا من ضيق ذلك الحجاب السابق وأحذية تكاد تعوض على لابساتها مالم تمنحهن الطبيعة من طول القامة

فهل تجهل الاميرة مارى مودة هذا العام ولهذا تلبس هذا الحذاء المريح الذى طالما دعوت المصريات الى لبسه فسخر منى بعضهن قائلات (أتريد نبوية أن نلبس حذاء جندى غليظ ؟) أم هي تعرفها ولكنها تتعالى عن أن تتبعها فا يضر بالصحة ويعوق الانسان عن العمل ؟ ولهذا نراها تفضل قبعة واسعة تقيها شر شمس مصر وملابس بسيطة لا تتعارض وراحة جسمها التامة وحذاء واسعا لا يضايق قدميها ولا يعوقها عن كثرة المشي بارتفاع كعو به

يجب ان يكون لكل أنسان عمل فمن كانت غنية عن الكسب فلتطلب العمل والحركة للصحة ولهذا كان من الجهل البين أن تعوق السيدة ملابسها عن المشى وكثرة الحركة اللذين لاينال الجسم الصحة الا بهما والا كانت تلك الملابس أغلالا أخف منها أغلال الاسير لان هذه مؤبدة وتلك وقتية تزول بمضى مدة العقوبة وقد يذهب بها عفو غير منتظر فالملابس المتكلفة لاتدل على شيء سوى أن المرأة لا تزال مستعبدة تضحى فى سبيل الظهور بالجمال بكل ثمين لديها حتى الصحة والحرية لترضى شهوات الرجال المولعين بذلك الجمال الموهوم على أن الجمال الحقيقى لا يكون الا في البساطة الطبيعية اما التكلف فليس فيه الا صناعة كاذبة ممقوتة

ان ما أدعو اليه النساء الآن من بساطة الملبس وعدم التكلف سيكون بلاشك شعار نساء الجيل المقبل مهما كارعباد الخلاعة وادعوا أنه تأخر وجمود وستترفع المتعلمات فى مستقبل الزمن عن أن يكن تماثيل تقتنى لينظر اليها وسيعرفن أنهن من بنى الانسان لهن أعمال وعليهن واجبات لا بد يتفرغن لتأديتها دون أن يشغلهن مالا يفيد من ذلك الكذب العملى الذى تحاول النساء به الآن تغيير معالم الجسم الطبعية وسيعلمن الرجال وهن أفضل المعلمين أن يتركوا الولوع بمحاسن الجسم وما فيها من بهيمية وان يتعلقوا بمحاسن الروح وما فيها من رقي معنوى بديع

ان العلم يدنى الانسان من الفضائل او يبعده عن الرذائل فالانسان كلما كثر علمه وتهذبت نفسه كلما قل اهتمامه بملاذ الحياة البهيمية التى هي أقرب الى الحيوان المفترس منها الى الانسان المهذب الراقي فلا بدع أن ينقل تهذيب النساء وتثقيفهن العالم من حالة الى أخرى فيعلمن الرجال كيف يتغزلون فى الكمالات والفضائل ويتعالون عن ملاذ الجهل الماضية

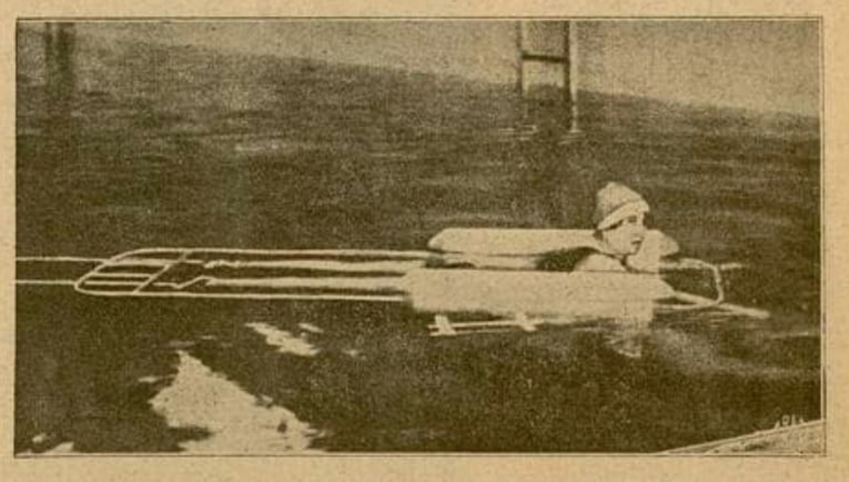
لقد كان فلاسفة الاجيال الماضية مولعين بما فى تلك الفضائل من جمال كان يشغلهم عن جمال هند والرباب الذى كان يشغل غيرهم من جهلاء الرجال فلا بدع أن يخرج لنا العلم الحديث رجالا ونساء اشد ولوعا بالفضائل من علماء الماضي الغابر الذى لم تسطع فيه شمس العلم بمثل ضوئها الحاضر

مودة القبعات



هذه هى مودة القبعات فى هذا الفصل

جهاز جديد للسباحة



يرى القارىء فى هذه الصورة سيدة قد امتطت جهازاً عائماً كالطوق يتسنى للمنبطح فوقه ان يدير ذراعيه بيديه ورجليه فيسير به على الماء وجسمه مغمور فيه، ويظن انه سيشيع استعماله للانقاذ من الغرق

المثل الاعلى فى النحافة



هكذا ينبغى سيدات العصر ان يصرن وهذا هو مثال رشاقة القامة ونحافة البدن فى اوربا واميركا ولا نظن ان هذه الموضة تدرج فى الشرق لان الشرقيين يميلون الى الجسم الممتلىء وينفرون من الهزال والنحافة

اوصاف الازياء الشرقية

(١) ثوب مزخرف بقطيفة مفككة موضوعة على تقويرة العنق وتحت الحزام الجلدى وحبرة مكلفة بشراريب طويلة من سائر اطرافها

(٢) فستان قطيفة بديع مطرز بموتيف وله جونيلا مكشكشة ذات طرف نازل من جهة الشمال والحبرة قصيرة من الامام وطويلة من الوراء

(٣) ثوب من الجوخ الناعم ملفوق لفقاً غير

منتظم من أسفله يتخرج منه تروسات على الجانبين وخصره مصنوع من قطعة مستقلة و ينفتح عن أرضية فاتحة مزخرفة من تقويرة العنق الى الخصر

(٤) فستان مزخرف بسريدة قماش عريضة فاتحة مقلمة بخطوط قطب والحبرة باطراف مقورة

(٥) فستان معطفي يتقاطع من الامام و يقفل بازرار و يتخرج من تحت الخصر شرائح (جوديه) من الامام فقط والحبرة بسيطة جداً

(٦) فستان يتألف من جونيلا ذات طيات عريضة وزنار عريض فاتح مطرز ومشرشر بطرحة « مكشكشة » والحبرة مكسوة من الجانبين

هذه بعض أوصاف الازياء الشرقية الواردة في مجلة « شيك اوريانتال دى لافام اليجانت » عن الشهر المقبل

كواكب السينما والموضة



هذه هي كوكب السينما ليانه هايد وقد ارتدت ثوباً يرجع تاريخه الى عصر الامبراطورة ماريا تراتزه وقد قصدت به الى حفلة الرقص المقنع

المرأة في الاسلام

القت السيدة ساروجيني نايدوس خطبة في جامعة كلكوتا موضوعها « المرأة في الاسلام » اتت فيها على ذكر المسلمات الشهيرات وما لهن من الفضل والايادي في تقدم العلوم والآداب ومبادىء الدين والتربية واظهرت اهمية المرأة وتاثيرها في أحوال الامم ومجاري الحوادث

واستشهدت بالحديث الشريف القائل « ان الجنة تحت أقدام الامهات » وقالت ان هذا الحديث يجب ان يكون حلقة اتصال بين تثقيف الهنود وثقافة العرب وان المحور الذى يدور حوله دولاب المدنية والعمران هو الام والمرأة وختمت خطابها قائلة ان هذه الرسالة الاسلامية ليست رسالة جديدة بل هي مبدأ عنصر جديد يؤيد عرفان هذه البلاد

قصة البلاغ

شهر العســـــــــل

للقصصي الاشهر جى دى موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

تزوج المسيو «ليبريمان» بالآنسة «جان» ولاغرو فالمسيو «ليبريمان» شاب قد احترف حديثا بحرفة المحاماة، وقداتخذمكتبا، ويريد أن يهيئه على اتم مايرام، وليس يتأتى له ذلك الا بالمال الكثير، وهذا موفور لدى الآنسة «جان» بمقدار ثلاثة آلاف جنيـه، نقدا واوراقا مالية، تحت الطلب،

كان المسيو «ليبريمان» شابا جميلا، حلو الشمائل وكانت الآنسة «جان» حسناء معشوقة الدلال فنانته،

واعتزم الزوجان على الرحلة الى باريز بعد بضعة أيام ليقضيا بها شهر العسل، وفي صبيحة ليلة الزفاف، كان حب العروس الحسناء لزوجها قد افرط الى حد العبادة، فلم تك تستطيع أن تبقى على قيد الحياة لحظة من دونه فكانت تلزمه البقاء بقربها طول اليوم تلاطفه وتدلله، وتعانقه وتقبله، وتلعب بيديه وكتفيه وانفه وشفتيه الخ، ومن مألوف الاعيبها معه انها كانت تجلس الى جانبه وتمسك بشحمتي اذنيه، وتقول له «افتح فمك واغمض عينيك!» فيفتح فاه مطمئنا ويغمض اجفانه نصف اغماض ثم يتلقى من الحسناء قبلة حارة طويلة مفعمة بالوجد والصبابة، تبعث فى ذرات جسده هزة كهربائية رجافة، ولم يكن هيامه بها وولوعه ولا حدبه عليها وتحنانه، ولا ملاطفته لها وتدليله باقل مما كان عندها له من ذلك،

***

ولما انقضى الاسبوع الاول قال لزوجته الصغيرة

«لنذهبن الى باريز بعد غد ان شئت، ولتقضين بها شهر العسل، ولنصنعن ثمت مايصنع الخطيبان قبل الزواج، نذهب الى المقاصف والمطاعم والى المراقص والملاهي والى دور التمثيل والاوبرا والى كل مكان والى كل منظر ومشهد»

فوثبت الحسناء فرحة وجذلا، وقالت

«اجل، اجل، لنذهبن في اقرب وقت!» قال

«ولكى لا ننسى شيئا، سلى اباك ان يقدم الينا اموالك قبل رحلتنا، فاني اريدها لادفع منها ونحن بباريز بقية ثمن المكتب الذى اشتريته آنفا الى بائعه، كما انى اريد ان اشترى منها ايضا شيئا من الاثاث والفرش وغير ذلك مما يلزمني من الآلات والادوات»

«سأسله ذلك اول ماالقاه غدا»

وهنا ضمها بين ذراعيه واستأنفا العوبتهما المألوفة، تقبله القبلة الحارة المستطيلة وهو مغمض عينه فاغر فاه، وكانت لا تكاد تصبر عن هذه الالعوبة دقيقة،

***

وفى يوم السفر كان والد العروس ووالدتها بالمحطة مع ابنتهما وزوجها

وقال والدها يخاطب المسيو «لبريمان»

«انى انصح اليك ياولدى انلاتحمل في جيبك مثل هذا المبلغ الضخم»

فابتسم المحامى الصغير قائلا

«ارح نفسك واطمئن من هـذه الناحية ياابت العزيز، فقد طالما اعتدت بحكم مهنتى ان احمل مثل هذا المبلغ واضعافه ـ ولا اكذبك ان قلت اني قد حملت المليون في جيبى غير مرة هذا وخير البر عاجله، لا تحمل نفسك مؤنة الاهتمام والتفكير من جهتنا»

وهنا قدم الرجـل الى زوج ابنته المبلغ فتناوله وطواه في جيبه

وتوادعوا جميعا، وصعد الزوجان القطار فجلسا فى حجرة كان بها عجوزان، وهمس لبريمان فى اذن زوجته

«ان وجود هاتين العجوزين سيحرمني لذة الاستمتاع بالتدخين»

فاجابته قائلة

«ولكنه سيحرمنى انا ما هو اشهى الى واعذب من التدخين»

وصفرت الآلة وتحرك القطار، ودامت الرحلة ساعة لم يكادا فى خلالها يتبادلان كلمة لشدة يقظة العجوزين واصرارهما على عدم النوم ولما انزلها القطار بمحطة «سانت لازار» قال الشاب لزوجته

اذا شئت، ياقرة العين مضينا اولا لنفطر فى بعض المطاعم، ثم عدنا من بعد ذلك على مهل لنحمل متاعنا الى المنزل»

«وسرعان ماوافقته على ذلك، قالت كما تشاء، وهل المطعم منا بعيد؟»

«اجل، بعيد، ولكننا نركب الاومنيبوس»

وشد ما أدهش العروس قوله «الاومنيبوس» ما الذى يمنعه ان يحملها على مركبة، فلا يلحق بها مهانة الاختلاط باوباش الناس وحثالتهم في ذلك الاومنيبوس الذى يسع ما هب ودب من أشابه الدهماء واخلاطهم،

واجابهـا على نظرتها المملوءة اشمئزازاً ومضاضه بقوله

«وكذلك مذهبك فى الوفر والاقتصاد؟ نستاجر مركبة لاقصر مسافة، ندفع قرشا لكل دقيقة، لا تضحين من ملذاتك تافهة!»

فاجابته في شيء من الاضطراب والحيرة

« الحق معك »

وجاء « اومنيبوس » ضخم يجره اربعة جياد ينهب الارض نهبا ، فصاح « ليريمان » أيها السواق قف ! فوقفت المركبة الهائلة ودفع المحامى الصغير زوجته الى داخل المركبة يقول لها بصوت خافت ادخلي انت ههنا ، وساصعد انا الى الدور العلوى لادخن سيجارا قبل تناول الطعام »

فدخلت وصعد هو الى أعلى ، وقد اعجلها عن رد الجواب ، وسقطت لفرط اضطرابها وحيرتها على بعض الركاب ، وساعدها البعض الآخر على الجلوس وانها لتنتفض كالريشة فى مهب الريح ، فجلست مرتجفة مبهورة الانفاس، وجعلت تنظر حائرة الى قدمى زوجها ترقيان سلم المركبة الى أعلى ،

وكذلك جلست فاقدة الحراك بين رجل سمين تفوح منه رائحة التبغ وامرأة تضوع منها رائحة الخل ،

وسائر الركاب مصفوفون صفا كانهم صم بكم : رجل كالموظف بنظارة من الذهب ، وصبى زيات وامرأة غسالة ، وعسكرى بوليس وسيدتان منفوختان مغرورتان ، كان لسان الحال منهما يقول « نحن وان قضت علينا الضرورة بالاندماج فيكم هنيهة من الزمان ، فلا تحسبونا من صفكم ومستواكم ، لسنا منكم ولستم منا ، فاعرفوا قدركم ، والزموا حدكم » — وراهبتان وصبية مهدلة الشعر ، وحانوتى — خليط مشوش، ومزيج متباين من الصور الهزلية امثال ما يرى بصفحات المجلات الفكاهية ، او بملعب « الاراجوز » و « خيال الظل »

وكانت عثرات المركبة على ظهر الطريق تطفرهم عن مقاعدهم وترنح اعطافهم ، وتميل برؤوسهم، وتهز الترهل المسترخى من لحم خدودهم — واصابهم من تخدير ضوضاء المركبة اعصابهم ماجعلهم خشبا مسندة ، او على الاصح ، طائفة من المجاذيب في نومة هنيئة ،

وبقيت العروس الصغيرة مكانها مسلوبة الحركة ،

وجعلت تسائل نفسها قائلة

« لماذا لم يبق معى ؟ لماذا لم يلازمنى ، لماذا تركنى ؟ أمن اجل سيجارة يدخنها يتركنى وحدى ؟ ألا يستطيع ان يحرم نفسه سيجارة من اجلى ؟ » واستولى عليها نوع مبهم غامض من الحزن والاسى ،

واومات الراهبتان الى السواق بالوقوف ونزلتا ، واستمرت المركبة فى مسيرها . ثم وقفت ودخلت فيها امرأة طباخة حمراء الوجه واليدين مبهورة الانفاس من السمن، فجلست، ووضعت سلة اللحم والخضار على ركبتيها ، وامتلأت المركبة برائحة الجرجير والبصل .

وقالت العروس « جان » لنفسها

« ياللعجب ، ان المسافة الى ذلك المطعم لأطول بكثير من ماكنت احسب »

وهنا نزل الحانوتى ، وخلفه على مقعده رجل حوذى ، تفوح منه رائحة الاصطبل ، ثم نزلت الصبية المهدلة الشعر ، وخلفها رجل من سعاة البريد تفوح من قدميه رائحة العرق ، وخيمت على العروس الصغيرة سحابة كثيفة من الهم والكآبة ، واشرأب دمعها أن ينهمر،

ونزل اناس وصعد اناس ، وما برحت المركبة تنحدر خلال مالا يعد ولا يحصى من السبل والطرقات ، تقف على محطاتها المعهودة ثم تنطلق ،

وقالت « جان » لنفسها

« واحزناه ! ترى اين يكون ذلك المطعم ماأطول المسافة وماابعد الشقة ! وماذا تكون الحال ان كان قد أخذته سنة من النوم اوشرد الذهول بعقله ؟ »

ومالبث ان غادر المركبة آخر ركابها ، ولم يبق غيرها

وصاح السواق

« فوجيرار ! »

ولما لم تتحرك العروس من مقعدها ، صاح ثانية

« فوجيرار ! »

فحملقت في وجهه وقد بدأت تدرك انه يخاطبها ، اذ لم يكن بالمركبة سواها ، وصرخ السواق ثالث مرة

« فوجيرار ! »

فسألته قائلة

« اين نحن الآن ؟ »

فاجابها بلهجة الحنق المغيظ صارخا

يالك من ساذجة بلهاء ! نحن الآن فى فوجيرار ، لقد صحت بذلك الف مرة ! »

فسألته قائلة

« اين نحن الآن من البوليفار » ؟

« البوليفار! اى بوليفار تعنين ؟ »

« بوليفار الطليان ؟ »

« شفاك الله! لقد تركناه وراءنا منذ الف عام

« يالله ! .... تكرم على بان تنبه زوجى الى ذلك »

« زوجك ؟ واين زوجك هذا ؟ »

« على سطح المركبة — »

« على سطح المركبة ! لقد خلا سطحها من الانس منذ اعوام ؟ »

فانتفضت الحسناء ذعرا ، وصاحت

« ماذا تقول ؟ وما معنى هذا الكلام؟ هذا محال ! لقد صعدنا المركبة معاً ، فتش عنه ثانيا، أثابك الله ! لا بد ان يكون على السطح ! »

فازداد السواق غلظة وسفاهة

« حسبك ايتها المليحة حسبك ، على رسلك وهوني عليك ، ولا تراعي ولا تجزعي ثم لاتخافى ولا تحزنى ! وان كان قد افلت منك واحد ، فستجدين عشرة لن يعوزك الصيد وسهام عينيك مصمية ، وأسياف لحظك فتاكة ! خففى عنك ستصيبين غيره باول منعطف »

فاغرورقت بالدمع مقلتاها ، والحت قائلة

« سيدى ، انك مخطىء ، انك مخطىء . يا سيدى ، لقد كان يتابط محفظة كبيرة »

فشرع السوق يضحك ثم قال

محفظة كبيرة ، اجل ! اجل ! لقد غادر المركبة عند محطة « مادلين » لا بأس، لقد افلت من يدك بمنتهى الحذق والمهارة — ها ! ها ! ها ! .... »

« محفظة كبيرة »

اجل اجل ! لقد غادر المركبة عند محطة « مادبلين » ، لا بأس ، لقد افلت من يديك بمنتهى الحذق والمهارة — ها ! ها ! ها ! . . »

نزلت السيدة من المركبة ، وبالرغم منها صعدت نظرة الى سمحها ، فالفتها قاعا صفصفا

***

وهنا بدأت تبكي وتنتحب بزفرات حامية وشهقات عالية ، وقد حز بها الكرب وعزها المصاب ان تحسب لتطلع الابصار وا، سماع نحوها حسابا ، وصاحت

« اين أذهب ، وماذا أصنع ؟ وما عسي أن يحل بي ويجرى على من القدر ؟ »

فتقدم نحوها ناظر المحطة وسالها قائلا

« ماخطبك ياسيدتى ؟ » فاجاب السواق بلهجة خبيثة :

« هذه سيدة هرب منها زوجها اثناء الرحلة ومضى الى حيث لا تدرى »

فاجابه ناظر المحطة قائلا

« لادخل لك فى هذا ولا شأن لك به ، كن في حالك ، ولا تدخل فيما لا يعنيك

ومضى ناظر المحطة فى سبيله ،

وذهبت الحسناء على وجهها فى الطرقات حائرة مذعورة ، لاتدرى ايان تتوجه ،ولا ماذا تصنع ، ما الذى اصاب زوجها؟ وماذاجرى له؟ وكيف وقعت منه تلك الزلة ، وكيف بدرت تلك الاساءة ؟ وما ذاك الذهول الذى اصابه ؟

لم يكن معها سوى فرنكين ، لمن تذهب ؟ والى من تلجأ ؟ وهنا الهمها الله ان ابن عمها « بارال » الموظف بمصلحة البحرية قاطن بضواحى باريزى ، وكانت تعرف منزله ،

وكان مالديها من النقد يكاد يبلغ اجرة الانتقال الى قريبها هذا ، فاستأجرت مركبة اقلتها اليه ، فالفته خارجا من باب داره متوجها الى مكان عمله ، فوثبت من المركبة وصاحت « هنرى ! »

فوقف مندهشا

« ماذا ؟ جان ! انت ههنا ؟ وحدك؟ . . . . منفردة وحيدة ؟ . . . . ماذا حل بك ؟ . . . . ومن اين جئت ؟ »

فقالت ملجلجة وعيناها بالدمع تذرفان ،

« لقد اضللت زوجي آنفا ، لقد فقدته منذ برهة »

« فقدته منذ برهة ـ أين ؟ »

« بمركبة الاومنيبوس . . . . واها ! واها ! »

ثم قصت عليه الحديث بحذافيره ، ودمعها على الخدين ينسجم

فاصغي مطرقا ، ثم سألها قائلا

« اكان مفيقا اليوم ام ثملا ؟ »

لم يذق الشراب الغداة ، كان على تمام افاقة »

« اكان يحمل مالا كثيرا ؟ »

« كان معه مهرى ـ الدوتا ـ »

« الدوتا كلها ؟ »

« نعم كلها . . . . . . ليدفع ثمن مكتبه الجديد »

ابنة عمى وعزيزتى . . . . ان زوجك لا بد ان يكون الآن على طريقه الى البلجيك او الى النمسا »

لم تفهم الحسناء فحوى كلامه ، وقالت متلعثمة

« تقول ان زوجي لابد . . . . . . تقول انه . . . . . ماذا تقول ؟ »

« اقول انه قد خدعك عن اموالك ، هذا كل ما اراه فى ذلك الحادث »

فلبثت الفتاة مكانها مضطربة مرتجفة مختنقة ثم قالت

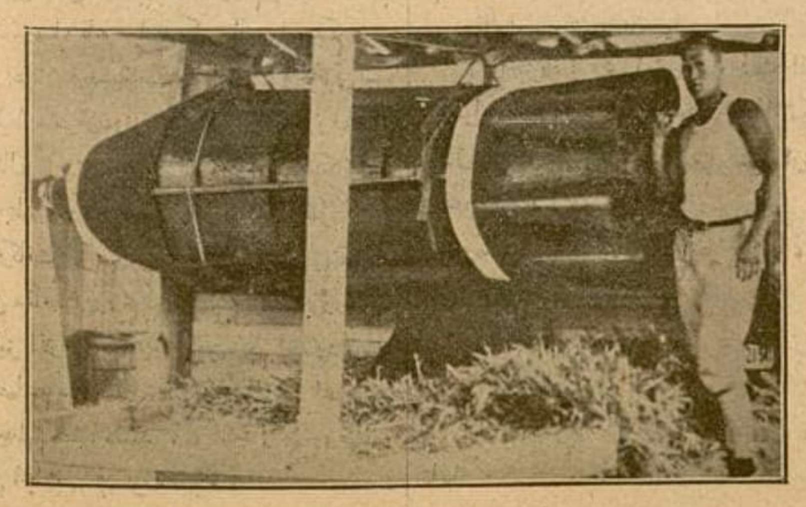
« اذن فما هو الا . . . . . الا . . . . . الا لص محتال ! »

وعزتها لوعة الكرب وحرقة الكمد فغيبت وجهها فى طيات رداء، ولبها وجددت البكاء والعويل ،

ولما رأي الفتى تكاثر الناس وازدحامهم دفع بها الى ساحة الدار وصعد بها السلم مطوقا خصرها بيمينه ولما صوبت الخادمة اليهما نظرة دهشة واستنكار ، خاطبها قائلا

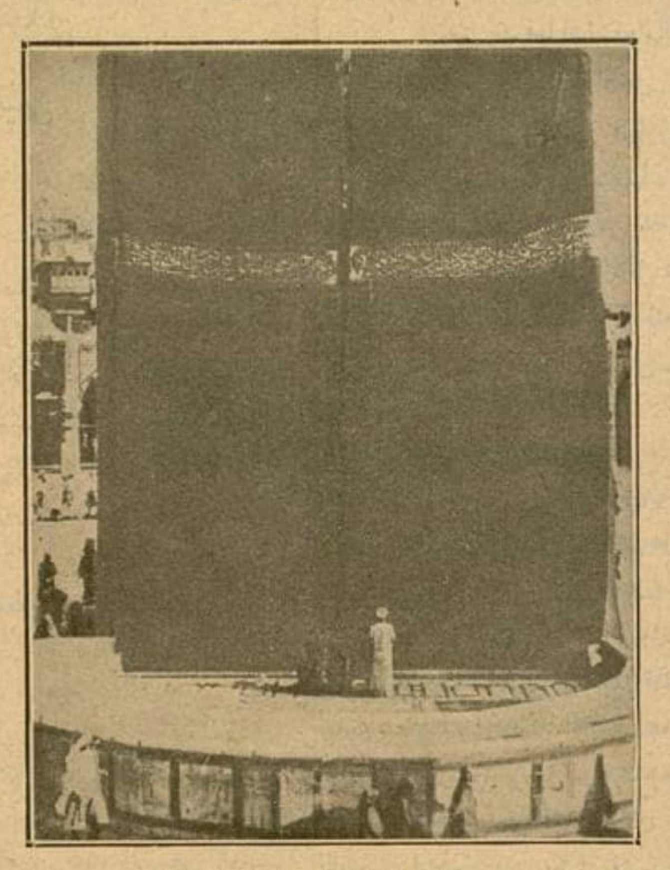
« صوفيا ! اذهبي الى المطعم فأتى بغداء اثنين ، لست اليوم الى الديوان بذاهب »

ينوى السفر الى الزهرة



الاستاذ روبرت كونديت من ولاية ميامى مع طيارته الشبيهة بالساروخ التى اخترعها ويريد ان يقذف بنفسه فيها الى الفضاء ليسافر الى الزهرة

الكعبة المشرفة



هذه احدث صورة فتوغرافية للكعبة المشرفة اخذت لاول مرة عن كثب

هواة الرياضة



تجمع هذه الصورة من جميع الاندية فى الاسكندرية وبرى القارى (١) صبرى الملاكم (٢) عبد اللطيف محمد (٣) محمد خميس (٤) المغربي (٥) محمود قرسكر تير نادي الدراجات وهذه الصورة أخذت في الاستعراض بملعب «الاستاذ» بالشاطي

المشي الميكانيكي

من المخترعات الحديثة قبقاب معدنى مركب على عجلات يحركها البنزين يسير بسرعة ثلاثين ميلا فى الساعة . و يستطيع لابس هذا القبقاب أن يعدل السرعة والابطاء والوقوف بمقدم مشط القدم وأن يدور الى الجهة التى يريدها بحسب انحراف قدميه وهاك صورة زوج من هذا القبقاب العجيب

التهذيب العام بالصحافة

ورد من روما ان ادارة البوليس فيها ابلغت الصحف الايطالية كافة دعوة دعتها فيها الى اطراح أخبار المنتحرين الفارين من تعب الحياة لان فى رواية أمثال هذه الاخبار انكى أثر فى العقول المستضعفة . ونهت هذه الادارة أيضا عن نشر أخبار المآسي بين الازواج

الاخذ بالثـــــــار

للاستاذ عبد الرحمن بك جميعى

المفتش بوزارة الداخلية

معناه فى اللغة — الثأر فى اللغة الدم والطلب به . وثأر به طلب دمه وقتل قاتله . (١)

ويسمى باللغات الاوربيــة Vendetta وهي كلمة ايطالية معناها الانتقام وطلب الدم. وهي حالة عدائيــة تنجم من حصول قتل او اهانة ، وتنتقل بالارث فى عائلة الجنى عليه .

الثأر فى أوربا — وفى اوربا لا يســمح بحمل السلاح فى المكان الذى توجد فيه هذه العادة كما فى انجلترا . وفى جزيرة قورسقه اذا حصل لاحد اهاليها اهانة فانه يصــبح هو وعائلته في حالة طلب الثأر . ويخطر العدو بانه سيتربص به ريب المنون . ويحــدد له الزمن الذى يجب عليه فيه أن يأخذ حذره ، وينذره بلفظ احترس garde-toi وهذا الانذار يرسل له على يد وسيط او يلصق على باب منزله .

فيرى من ذلك بأن الثأر لا يؤخذ بالسرعة التى يتبادر اليها الذهن ، بل يحصــل بعد ترو ومناقشات هادئة بين افراد عائلة المجنى عليه . وربما حصل صلح بينهم وبين الجاني او عائلته او من يلوذ به . وفى هــذه الحالة تدفع الدية ويصفح عن الجريمة ، ويحرم الاخذ بالثأر (٢)

منشأه — وأكبر ظنى ان هذه العادة تولدت من اول المجتمع الانسانى حيث لم يكن حكم ولا رئيس يرجع اليــه فى فض الخصومة بين الناس ، بل كان كل واحد يقتص لنفســه بنفسه ، ويأخذ حقه بيده . فلما تألفت الاسر والقبائل وصارت ترجع فى امورها الى رئيس ، ثم أصبحت دولا يحكمها ملوك وعواهل ، بقي أثر هذه العادة فى نفوس البشر . ولقد تتفاوت قلة وكثرة بنسبة الحضارة عنــدهم ، ودرجة الشهامة والنخوة فى نفوسهم .

الثأر عند العرب — ولذا تجد الاخذ بالثأر متفشياً عند العرب اكثر من غيرهم ، لانهم جبلوا على عزة النفس وشدة البأس وعدم الاقامة على الضيم . ومن اطلع على قصيــدة عنترة التى يقول فيها :

اذا بلغ الفطام لنا وليــداً
تخر له اعادينــا سجودا
لمن يقصد بداهية الينــا
يرى منــا جبابرة أسودا

عرف ما كان لهم من الشجاعة والنخوة وعلو الهمة .

وتاريخ العرب مملوء بالقصص العجيبــة ووصف الحروب الشديدة لأجل الأخــذ بالثأر واغلب تلك الحروب قامت لاسباب تافهة مما يدل علي شدة تأثر هؤلاء الاقوام ونزوعهم الى الشر فان حرب البسوس التى دامت اربعين سنة بين قبيلتى بكر وتغلب من (سنة ٤٩٠ الى ٣٥٠ ميلادية .) كانت لاجل ناقة وحكايتها ان البسـوس بنت منقذ خالة جساس بن مرة كان لها جار يقال له سعد بن شمرة . وكان له ناقة يقال لها سراب — وكان لكليب بن ربيعة أرض ، فخرجت يوما ناقة سعد ترعى فى هذه الارض فرآها كليب فانكرها ورماها بعضهم فاصاب ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما رآها صاح ، فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بهــا ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشدت تقول :

لعمرك لو أصبحت فى دار منقذ
لــما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكنى أصبحت فى دار غريبة
متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل
فانك فى قوم عن الجار أموات

فلما سمع جساس قولها أسكتها ، وقال ايتها المرأة ليقتلن غدا جمل اعظم من ناقة جارك . وكان لكليب جمل من كرام الابل ، يقال له عليان ، فلما بلغه قول جساس ظن انه يريد أن يقتل عليان ، فقال مايتمنى جساس من عليان دونه خرط القتاد فى الليلة الظلماء . وما زال جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج يوما فخرج فى اثره وما زال به حتى طعنه فالقاه قتيــلا . واقبــل جساس يركض حتى هجم على قومه ، فنظر اليه ابوه وقال ماوراءك ياجساس ؟ قال قد طعنت طعنة ترقص لهــا عجائز وابل ، قال وما هى قال قتلت كليبا قال ثكلتك امك ، بئس ماجنيت علينا ، ثم قوضوا الابنية وجمعوا الخيل والمواشى وازمعوا الرحيل .ولما شاع امر كليب فى قبيلته ، نهض اخوه المهلهل وكان من جبابرة العرب ، لينتقم من بنى بكر . فشمر للحرب ، واجتمعت اليه فرسان تغلب . وجرى بين القبيلتين وقائع دموية لامحل لذكرها هنــا ، وكان أكثر النصر فيها للمهلهل ولم يفشل الا يوم العقبة ، اذ اخذ فيها اسيرا . ودامت الحرب اربعين سنة حتى كاد يفنى بعضهم بعضا . ثم اصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردهم عن القتال .

وحرب سباق الخيل التى مكثت اربعين سنة (من عام ٥٦٨ — ٦٠٨ م) بين بنى عبس وبنى فزارة قامت لاجل فرس ، فقد كان لعبس بن زهير سيد بنى عبس وحذيفة بن بدر سيد بنى فزارة فرسان يقال لهما داحس والغبراء فعقد رهان على سباقهما ثم ارسلا الى المضمار وأقيم كمين فى طريقهما حتى اذا سبق داحس ينفرونه لتسبق الغبراء وكان كذلك فوقع الخلاف بين المتراهنين وانتشب القتال بينهم وقتل خلق كثير من الفريقين ثم اصطلحت عبس وفزارة وانفرد قيس عن بنى عبس وساح فى الارض

---

(١) فيروزابادى « مادة الثــأر » (٢) انظر معجم لاروس تحت كلمة Vendetta

حتى انتهى الى عمان ومات بها . (١)

وكما كان الثار يطلب لاتفه الاسباب كذلك كان يطلب لجلائل الامور . فمن ذلك ان امرأ القيس ، الشاعر المشهور ، لما قتل ابوه ، وحمل اليه الخبر ، وكان يلعب النرد ، مع صاحب له ويشرب الخمر فقال: «لقد ضيعني صغيراً ،وحملني دمه كبيرا . اليوم خمر ، وغدا امر . » وآلى على نفسه ان لايشرب خمرا ولا يأكل لحما حتى يأخذ بثأر ابيه .

وحكاية الذباء مشهورة فى طلب الثأر . وهي تتلخص في انه كان على العراق ملك شديد البأس . ظاهر العزم . يقال له جذيمة .وقد ظهر فى أيامه رجل من العمالقة يقال له عمرو بن الظرب . فأخذ يشن الغارة على ما جاور جذيمة من البقاع الى ان جرت بينهما حروب فانتصر عليه جذيمة وقتله . وكان لعمرو ابنة تسمى نائلة ؟ تلقب بالذباء (زنوبيا Zénobie) فملكت بعد ابيها واتخذت تدمر Palmyres عاصمة لها . وكانت عاقلة ، أديبة ، فعقدت عزمها على أخذ الثأر من جذيمة بابيها . فارسلت اليه أحد قوادها تخطبه لنفسه ، وتقول له انها إمرأة ، لا يليق بها الملك ، وانها ترغب في ان تضيف ملكها الى ملكه ، فطمع فى ذلك، وسار اليها . فاحتالت عليه وقتلته

وقد جرت حروب دموية كثيرة بسبب الثأر للنساء . فان بيتا من الشعر قالته ليلى بنت لكيز، اذكى نار الحرب بين العرب والفرس عشر سنين وهو :

قيدونى غللونى ضربوا
ملمس العفة منى بالعصا

فيرى من هذا ان طلب الثأر طبيعة فى نفوس العرب، وانه طالما قامت بسببه حروب دموية لم يوقفها الا الصلح بين المتخاصمين.

الاخذ بالثأر عند المصريين ـ هذه العادة توجد الى الآن عندبعض المصريين .ويحصل بسببها جرائم عديدة اعيي اولى الحل والربط امرها ووضع حدلها. قال لوردكرومر فى تقريره عن سنة ١٨٩١ (ص ٦٢ و٦٣) ان جنايات القتل التى ارتكبها الاهالى بسبب الانتقام والاخذ بالثأر لاتزال على ماكانت عليه من قبل وهي على اشدها فى بلاد الصعيد ولا ادل على ذلك من الحادثة الآتية .

ضرب رجل من اهالى المنيا آخر بفأس على رأسه فقتله ، ولدى التحقيق شهد اهل القتيل ان الحادثة قضاء وقدر ، مدعين أن القتيل سقط على فأسه فقتل . فحفظت القضية ، ثم انهم أخذوا بثأرهم من القاتل بايديهم فقتلوه بضربة فاس . (١)

علاج هذه الحال ـ اذا نظرنا على ضوء التاريخ الوسائل التى كانت تتبع لوضع حد للخصومات وبالحرى لايقاف الحروب الماضية المترتبة على طلب الثأر نجد انهم كانوا يعمدون الى ايجاد الصلح بين المتخاصمين كما سبق لنا بيانه . فالصلح اذا هو اعظم واق لاتقاء شر هذه العادة ولااقصد الصلح على مسائل مدنية بل اقصد بالصلح هنا ايجاد هيئات تتعرف ما ينشأ بين العائلات وبعضها من خصومات واحقاد . وتعمل على ازالة أسبابها قبل استفحال أمرها . فالعمدة وشيخ البلد واعيان الجهة يعرفون ما بين الاهالى وبعضهم من علاقات وخصومات فهم أصلح من غيرهم على تولى هذا الامر تحت اشراف المدير او المأمور او المعاون.

هل العادة قديمة فى المصريين أم طارئة ؟ ـ بقى ان نعرف هل عادة الاخذ بالثأر التى ما زالت شائعة الى الآن فى بلاد القطر وبخاصة فى بلاد الصعيد كانت موجودة عند قدماء المصريين أم انها طرأت عليهم بعد الفتح الاسلامى وامتزاج العرب بهم.

ان التاريخ لا يحدثنا عن ذلك وليس لدينا معلومات تفيد ان هذه العادة كانت موجودة عند المصريين القدماء واكبر الظن انها طرأت عليهم بدخول العرب فى بلادهم وامتزاجهم بهم. وليس ادل على ذلك من ان هذه العادة توجد باكثر مظاهرها الى الآن في قبائل العرب الضاربين في بعض جهات القطر ولها عندهم أحكام وعادات مرعية.

ففى شبه جزيرة سينا يوجد نظام الدية بكامله . فاذا قتل شخص آخر فى زمن السلم فلاقارب القتيل من الاب الى العقب الخامس الحق فى الاخذ بالثأر او الصفح مقابل دية يعطيهم اياها القاتل او اقاربه الاقربون الى العقب الخامس واذاقبل أحد الاقارب الاقربين الدية وجب على الآخرين قبولها أيضا وحرم أخذ الثأر بالقتل بعد ذلك

ومقدار الدية فى شرع سينا ٤١ جملا تعطى اقساطا على الغالب فى مدة تتفاوت من شهر الى سنة فاكثر .

واذا كان القتيل من قبيلة القاتل وجب على القاتل او اقربائه الاقربين ان يعطوا بنتا من بناتهم زوجة لاحد اقرباء المقتول من غير ان يأخذوا المهرالمعتاد . فتبقى معه حتى تلد ولدا فتصير اذ ذاك حرة ، فاما انها تعود الى قبيلتها او تبقى مع زوجها الذى تزوجها الى حين . فاذا بقيت معه وجب عليه ان يدفع المهر المعتاد ويجدد عقد الزواج ، والمهر حينئذ خمسة جمال .

واذا قتل رجل آخر فى مكان منفرد وأنكر قتله ثم ثبت انه القاتل وجب ان يدفع اربع ديات . واما اذا اخذ اهل القتيل بثأرهم بقتل رجل من قبيلة القاتل بقي لهم الحق فى ثلاث ديات فقط ولكنهم يأخذون عادة دية واحدة ويتنازلون عن حقهم فيواحدة ويعطون واحدة صدقة عن نفوس موتاهم .

ومن عادات اهل سينا انه اذا وقع تعد على احدهم جاز له الغزو ونهب الجمال وابقاؤها رهنا لحقوقه المغتصبة. وهذا مايسمى عندهم بالوثيقة. والذى ينهب الجمال يتركها رهنا عند بعضهم حتى يرضى غريمه بعرض القضية على قاض يفصل

(البقية على صفحة ٣٣)

(١) انظر تاريخ العرب وآدابهم المطبوع بالمطبعة الاميرية سنة ١٨٩٢ ص ٤٦ و٤٧

«١» انظر تقرير لورد كتشنر سنة ١٩١٣ ص ٨٢

العين الحمئة

قرأت فى « البلاغ الاسبوعى » الاغر كلمة لاستاذ فاضل تتعلق بما ذهبت اليه من أن العين الحمئة التي وصل اليها ذو القرنين فى جهة المغرب هي عين الشمس بواحة سيوة ولا يستبعد الاستاذ أن تكون العين الحمئة هي هذه العين اذ اثبت ان الاسكندر المقدونى الذى زارها هو ذو القرنين الوارد فى القرآن الكريم ولكن تقوم عند الاستاذ شبهات تجعل الباحث المنصف فى رأيه لا يكاد يسلم بأن ذا القرنين هو الاسكندر المقدونى

ولكن الباحث المنصف اذا رجع الى كتب التفسير وكتب التاريخ القديمة والحديثة يجد أن القول بأن ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني هو الذى ذهب اليه المحققون من المفسرين والمؤرخين كفخر الدين الرازي وغيره وحجتهم فى هذا انه لا يعقل أن يكون ذو القرنين صاحب هذا الملك العظيم الذى دانت له أمم الشرق والغرب ولا يكون له ذكر فى تاريخ تلك الامم فلو لم يكن ذو القرنين هو الاسكندر المقدوني الذي خضعت له أمم الشرق والغرب لكان حديث خرافة يجل عنها شأن القرآن الكريم وأما الشبهات التى يذكرها أنصار القول بأن ذا القرنين غير الاسكندر المقدونى فنجيب عنها فيما يلى :

١ — قالوا ان (ذو) كلمة عربية والاسكندر المقدونى يونانى والجواب عن هذا ان الاسكندر سار حديثه فى الشرق والغرب فعرفه العرب وغيرهم ولم يكن رجل اليونان وحدهم فلما بلغت فتوحاته العرب لقبوه بهذا اللقب لانه طاف قرنى الدنيا شرقها وغربها او لانه كان بتاجه قرنان . وأذكر أني طالعت فى مجلة المقتطف أنه عثر على نقود مضروبة فى عهد الاسكندر وعليها صورته والتاج على رأسه وله قرنان كاللذين ذكرهما المؤرخون المتقدمون

٢ — وقالوا ان المؤرخين أجمعوا على صلاح ذى القرنين وتقواه أما الاسكندر المقدونى فختم حياته بالانهماك فى الملذات وبلغ به طغيانه أن ادعى أنه ابن الاله ودعا الى عبادة نفسه وقد أجاب عن هذا صاحب دائرة معارف القرن العشرين بان القرآن الكريم الذى حدثنا عن ذى القرنين لم يذكر شيئاً من صلاحه وتقواه وانما ذكر انه مكن له فى الارض كما مكن لغيره من الملوك . وقوله تعالى (قلنا ياذا القرنين) لا يدل على انه كان نبيا يوحى اليه وانما هو على حد قوله تعالى (وأوحى ربك الى النحل) وكذا قوله تعالى (قال أما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى) لا يدل على انه كان يدعو الى الايمان الذى يدعو اليه الانبياء وانما المراد الخضوع له والاذعان لملكه ولكنى أتردد كثيراً فى ان تكون تلك خاتمة حياة الاسكندر تلميذ أرسطو الفيلسوف العظيم ووزيره الذى كان لا يصدر الا عن رأيه وكان دائم الاتصال به فى كل فتوحاته يبعث اليه باخبارها وما يفيده من آثار البلاد التى افتتحها في بحوثه العلمية فى علمى الحيوان والنبات ولوكان فى آخر حياته هو ذلك الطاغية الظالم لما احتفلت الامة اليونانية بجثته بعدوفاته ونقلها من بابل الى الاسكندرية ذلك الاحتفال العظيم ولما بكاه جميع الذين عرفوه من الغالبين والمغلوبين حتى ان أم داروس ملك فارس لم تبق بعده الا قليلا وماتت من الحزن عليه وهو قاتل ابنها وسالب ملكه ولا يزال اليهود والمسيحيون يعتقدون انه كان مؤيداً بروح من الله . وعند ما وصل الى أورشليم أخبره جدعيا رئيس الكهنة بما فى الاسفار المقدسة من البشارات عنه فسر بذلك وأكرم أمة اليهود وأظهر كثيراً من الاحترام لدينها. قال بوسويه ان الله أراد ببعث الاسكندر ان يجمع بين الشرق والغرب لتمهد السبيل امام الانجيل والمسيح

٣ — وقالوا ان ذا القرنين هو الذى بنى سد يأجوج ومأجوج ولم يذكر التاريخ ان الاسكندر المقدونى هو البانى له وجوابنا على هذا ان ذلك السد لم يكن الا حصناً من الحصون الحربية والاسكندر المقدونى لم يترك قطراً من الاقطار التى فتحها الا أنشأ فيه المدن والحصون لتقيم فيها جنوده التى يتركها فيها لتحمى له تلك المملكة الواسعة فلم يكن ذلك السد الا حصنا من تلك الحصون أنشأه فى آخر مملكته من جهة الشرق ليحميها من هجمات تلك الامة التى كانت تفسد فى تلك الجهات (يأجوج ومأجوج) وقد ذكر العالم المطلع ابن العبرى المؤرخ السريانى أن الاسكندر المقدونى هو بانى سد ياجوج ومأجوج وأنه شرع بعده فى بناء السد الاعظم بمدينة باب الابواب فوضع له أساسا عظيما مازال يبحث عنه ملوك الفرس حتى عثروا عليه وبنوا عليه ذلك السد الذى فرغوا منه فى عهد كسرى انوشروان

٤ — وقالوا ان ظاهر القرآن يفيد أن ذا القرنين ذهب نحو تلك العين الحمئة محاربا لازائراً لواحة سيوة ليشكر المعبود امون على انتصاراته وفوزه على خصومه وجوابنا على هذا أن الاسكندر وان ذهب الى واحة سيوة زائرا فلا يعقل أن يذهب اليها بدون جيش يتقى به خطر أعدائه وهو ذلك الفاتح العظيم ويخضع به سكان تلك الواحة ويضمها الى مملكته ولم يذكر القرآن أنه حارب سكانها حتى ينافى ما ثبت في التاريخ أنه لم يحارب أحداً فيها بل وجد فيها شعب الامونسيين الهادئين المسالمين

وقد رأيت ان اكتفى بالجواب على هذه الشبهات السابقة لان مابقى منها أقل من أن يشتغل بالجواب عنه وقصارى القول أن اليهود الذين سألوا عن ذى القرنين وأجابهم القرآن الكريم عنه لا يعرفون غير الاسكندر المقدوني الذى له أثر كبير في تاريخهم فهو ذو القرنين لاغيره والعين الحمئة هي عين الشمس بواحة سيوة كما ذهبت اليه ويوافقنى كل منصف عليه

عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحمدي

جبال عائمة



يتوهم الناظر الى هذه الصورة انها صور نوع من الحيوانات او الطيور الكبيرة او أشباح غريبة وما هى الا جبال عائمة من الثلج فى بحر ميشيجان الكبير بشمالى اميركا وكثيراً ما سمعنا باخبار هذه الجبال الخطيرة وما تسببه من الكوارث والنكبات على السفن والبواخر

العواصف فى انجلترا



هبت اخيراً عاصفة اخرى شديدة فى انجلترا احدثت اضراراً جسيمة تكاد لا تصدق فقد بلغ من شدتها ان الريح كانت تنزع سطوح البيوت وترفعها وتلقيها بعيداً وتدمر جدران المنازل كما ترى فى هذه الصورة فقد هدمت العاصفة جانباً من جدار هذا البناء الكبير

عجلات من القطن

آخر ما توصل اليه مروجو تجارة القطن صنع عجلات من القطن وقد جربت قوة هذه العجلات فى مقاومة الاحتكاك فاديرت ملاصقة لحجر رملى عدداً من الدورات تبلغ مسافتها ٣٥٠ ميلا فلم يؤكل منها شىء يذكر . وتعمل الآن اختبارات يقصد منها استعمال هذه العجلات للاوتوموبيل

أدبيات قدماء المصريين

— ١٠ —

قصة الخليفة

رأينا فى المقالات السابقة كيف كان المصرى القديم يتعمق فى بحث الحياة الاخرى، ومايتعلق بها من بعث وغيره . وبقى علينا ان نعرف الآن هل بحث ذلك المصرى فى تلك السموات وطبيعتها وكيفية تكوينها ؟؟؟ ثم هل رجع الى الكون ففحصه فحصا دقيقا ، ووقف على أسرار نشاته ووجوده ؟؟؟

يظهر ان المصرى كان موفقا فى وصف السماء ، اذ ترك وراءه شيئا كثيرا عنها وخلف بعده تراثا غاليا فى هذا الجزء من الكون . اما عن كيفية الخلقة ونظرية الوجود وأصل الخالق فقد أخفق فيها الى حد ليس من الغلو ان نقول انه كبير . فقد تضاربت الآراء فى الاله ، وخصصت كل مدينة — بل قرية — الها لها تعبده دون سواه ، وتعتقد فيه القوة الكبرى، والسيطرة العظمى على باقي الآلهة . فتلك (هليوبوليس) تعبد (تم .. وأوتم .. ورع ..) وهذه (منفيس) تبجل (فتاح) ، وهؤلاء كهنة (هرموبوليس) يعظمون (توت) ويقدمونه على كل قوة أخرى ، ناهيك (بطيبة) وما كانت تعتقده فى الهها (آمون ..) .. زد على ذلك ان الكتابات المصرية رغم كثرتها وتنوع موضوعاتها ، لم تتعرض لموضوع نشأة الكون تعرضا صريحا ، ولم تخصص له ابحاثا كما كان حالها فى موضوعات أخرى هى أقل أهمية منه. لذلك كانت مصادر هذا الموضوع على درجة كبيرة من الاهمية ، لقلة عددها ، ولندرة العثور عليها . . . .

وأهم كل تلك المراجع بلا جدال هو ملف البردى رقم (١٠١٨٨) ، المحفوظ بمتحف (لندن) ، والمكتوب حوالى عام (٢٠٥ق م) وهذا تاريخ متاخر كما يظهر لنا، ولكن الحقائق الموجودة بهذا الملف ترجع الى ماقبل ذلك بآلاف السنين . ولم تتعرض تلك المجموعة لهذا الموضوع فحسب ، بل طرقت ابوابا أخرى ، ختمت جميعها (بقصة الخليقة) فى الجزء المعروف باسم (كتاب هزيمة آبب عدو رع وانتفر) .

وقد كانت تقرأ تلك الفقرات فى معبد (آمون رع) بطيبة ، فى اوقات معينة من الليل والنهار ، مع وجود ممثل (آبب) يحاول اعتراض الشمس ، إذ ينتظرها قبل الشروق بوقت وجيز ، محاولا منعها بكل ما استطاع من قوة . وحينما يصل (اله الشمس) الى مكان وجود ذلك الممثل ، يقرأ عليه من التعاويذ مايترك مكانه ، يحترق شيئا فشيئا ، فيقي الشمس شره ، ويكفيها قتاله ...

وفي تلك الاثناء يقوم الكهنة بمهمتهم ، وهي ترديد هذه التعاويذ ، وحرق تماثيل (آبب) الشمعية التى بأيديهم ، رمز هزيمته وخذلانه . فاذا تصاعد الدخان الى السماء ، بدد السحاب، وقضى على الرعد والبرق ، ومهد طريقا للشمس وسط سماء صافية الاديم ، لا تعكرها السحب، ولا يشوبها الضباب ، وبذلك ينتهى مصرع (آبب) وأنصاره ...

(Black and Red Fiends) . ويعتقد العلماء بان هذا الاله الشرير ، إنما هو رمز (لست) نفسه . وهذا موافق تمام الموافقة لكل مانعلمه عن (اله الشر) فيما يتعلق بالابحاث الدينية .

وبين تلك الدعوات السحرية تصادف وصفين للكيفية التى خلق بها (رع) يتفاوتان فى التفاصيل ، ويتفقان فى المغزى والجوهر . وقد قيل الوصف فى كل منها على لسان الاله الاكبر (نبرتشر Nebertcher) — أوزيريس أقدم الآلهة — ولا بأس من ذكر شيء عن هذا الوصف هنا ، لانه الشيء الذى أردنا بحثه فى هذا المقال :

« .... أنا خالق كل شيء حي !! ... أنا الذى اتيت الى الوجود فى شكل الاله (خيرا) !! .... أنا الذى هبطت الى هذا العالم باسم (بوتى Pautti) !! ... انا الذى كونت نفسى من العناصر الاولى ، وخلقت جسمى من مواد المصر الاول !! .... »

فاذا نحن عرفنا ان العنصر الوحيد الذى كان موجوداً وقتئذ ، هو الكتلة المائية ، المعروفة عندهم باسم (نو NU ، علمنا انها مبعث الحياة ، وأصل الوجود ، وأقدم ما ظهر فى العالم . واذا لم تكن هناك سماء ولا ارض ولا مخلوقات ، بل وجد الاله وجوداً روحيا اول الامر بقوته الخفية التى نطقت باسمه فتحول الى جسم محسوس نشأت فيه (النفس) المعروفة عندهم باسم (با BA . ثم تلى ذلك خلقة العقل شريك النفس فى العمل والتفكير . وبقي هذا الاله وحيداً بادىء الامر ! — كما وصف هو نفسه — لكنه لم يلبث ان بدأ يجهد فكره فى ايجاد شركاء له فى هذا الفضاء الكبير ، فنطق لسانه بالسماء والارض فكانتا ، وعندئذ اختار الاله السماء ، وخلق من نفسه إلهين آخرين (شو وتفنيت) فتكون الثالوث الاول من الآلهة ، او تحول الاله — كما تقول اوراق البردى المتعددة — الى آلهة ثلاثة . ومعنى ذلك أن قد أصبح للاله ثلاث حالات مختلفة ، منفصل بعضها عن بعض تمام الانفصال .

وقصة خلق هؤلاء الآلهة قديمة عند المصريين الاولين ، اذ نراها على نقوش اهرام (ببى الاول) . وبذلك فهى معروفة منذ عصر بناء الاهرامات ، وهذا يؤيد ما قلناه سابقا من انه رغم تاخر تدوين هذه القصة فانها ترجع الى عصر قديم ، يبعد عن هذا العهد الثاني مئات السنين بل آلافها .

ويتبع تلك الخطوة المتقدمة ، ظهور عين (نبرتشر) من الماء ، تلك العين التى أنارت

الكون ، فتمكن (شووتفنيت) من الاتصال والاختلاط ، مما أدى الى خلق (كب Keb) اله الارض و (نيت Nut) الهـة السماء . ويظهر أن عينى (نيرتشر) قد أصيبتا بضرر ما فلم يعد فى استطاعتهما إنارة الكون مما أدى الى انتشار الظلام فترة طـويلة ، — عرفوها بالليل — تمكن الإله فيها من خلق عين أخرى واحدة ، اقتسمت مع اختها الليل والنهار بطريق التناوب المعروف

وبعد ذلك خلقت الآلهة الاربعة المعروفة (اوزيريس ... ست ... ايزيس ... نفثيث) فتزوج (أوزيريس بايزيس) وكان لهما (هورس) ، كما مثل هذا الاقتران بين الالهين الآخرين ولو أن ابنهما (أنبيس Anubis لم يذكر معهما كما ذكر (هورس) مع أبويه) وقد اعتبر (اوزيس) أقدم الآلهة ، ولذلك نراه يخلف جده على هذا العرش الكبير .

أما الرجال والنساء فقد أتوا من دموع الإله الاكبر — يدل على ذلك أن اسم الرجل باللغة المصرية القديمة تشابه اسم الدموع فى جرسه ونعمته — ، على حين أن النباتات قد وجدت نتيجة سقوط ضوء القمر على الارض كما ظهرت الحيوانات تنفيذا لرغبة الاله وطوعا لارادته

واغرب ما فى هذه القصة قلة عـدد آلهة الانتاج والتناسل وتقديمهم على غيرهم فى العبادة فليس هناك ريب فى أن المصريين كانوا يعبدونهم ويقدسونهم قبـل ان يدعـو كهنة (هليو بوليث) الى عبادة (اله الشمس) — فيما بعد — بزمن بعيد . . .

« يتبع » عباس مصطفى عمار

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213
12Boulevard des Capucines

قوة الاختراع فى امريكا

(بقية المنشور على صفحة ٥)

فى مزرعة بجزيرة ستاتن فكان اول من فكر فى انشاء « معدية » بين الجزيرة ومنهتان ثم درس الملاحة ونال شهادة ربان وأخيراً أصبح صاحب اول سفينـة بخارية مخرت خليج نيويورك ونهر راريتان ثم شرع فى صـنع بواخر كان يضع تصميمها . وكانت اول سفينـة بخارية عبرت البحار من مخـترعاته ، وكذلك البواخر النهرية المعروفة باسم القصور العائمة التى تمخر نهر الهودسن . ولكن حفيده الذى دعى بهذا الاسم لم يكن مخترعا اما حفيد هذا الحفيد وهو الجنرال كورناليوس فندربلت فمشهور فى صناعة سكك الحديد بمخترعاته الكثيرة واهمها مستودع الفحم فى القاطرة فقـد استعملت معظم سكك الحديد وكان ربحه منـه اكبر من دخل التركة العظيمة التى ورثها . وآخر من تسمى بهذا الاسم ابن الجنرال كورناليوس فندربلت وقد سجل لنفسه اختراع جهاز لمسح الاحذية يمكن وضعه فى انبوبة لا يزيد حجمها على القلم ولكن مخترعه هذا لم تتداوله ايدى الصناع والتجار

واخترع الكولونيل جون استور جهاز لكنس الشوارع المكسية بالاسفلت على نمط الجهاز الموجود الآن لامتصاص الغبار من الطنافس والمفروشات ولكنه لم يستعمل

وتبين من سجلات دار تسجيل المخترعات أيضا ان موهبة الاختراع غـير مقتصرة على الرجال لان هناك عدداً كبيراً من النساء المخترعات ولكن جل مخترعات النساء فى الادوات المنزلية واللوازم النسائية

ومما يدل على أن هناك اناسا يخترعون اشياء بعيدة عن مهنتهم ان جون بويد الطبيب البيطرى مخترع عجلات المطاط المنفوخة ومخترع التليفون «الالى» تاجر توابيت الموتى فى مدينة كنساس يدعى ستروجسر والسبب فى ان مواهبه توجهت الى هذا الاختراع انه علم ان أحد مزاحميه كان يرشى عمال التليفون لكيلا يوصلوا تليفونه بالزبائن . ومخترع شريط التصوير من السلولويد هو الواعظ هنيبال جودوين .

آلاخذ بالثأر

(بقية المنشور على صفحة ٢٩)

بينهما . فاذا رضى بذلك بطل النزوة ولكن الجمال تبق رهنا الى ان تنتهى القضية . ١

وقد تاثر الشارع المصرى بهذه العادات التى لها اثر فى البلاد فنص فى قانون العقوبات الاهلى (مادة ٢١٦) على وجوب تقدير الدية والحكم بها شرعا للاشخاص السارية عليهم الشريعة الغراء .

ثم ان العائلات المصرية التى من اصل عربى او التى امتزجت اكثر من غيرها بالعرب هى التى تجد فيها عادة الاخذ بالثار على اشدها وكذلك قل عن الجهات المجاورة للاعراب والتى انتجتها العرب واتخذتها مسكنا لها . هذا السبب يفسر لنا شيوع طلب الثأر فى جهات الصعيد .

فالمثبوت فى التاريخ (١) ان عدة قبائل جاؤا من شبه جزيرة العرب واستوطنوا الصعيد — فبنو هلال نزلوا اسوان وما تحتها . وجهينه او هى قبيلة عظيمة ! وفيها بطون كثيرة ! استوطنت منفلوط واسيوط وما جاورهما ؟ وانتشرت فى جميع الصعيد وقريش سكنت الاشمونين . وفى معظم بلاد البهنسا عرب ولو ان منهم طوائف بالجيزه . وبنو كلاب وبنو سليم فى مديريات المنوفيه والبحيرة وبلاد الفيوم .

واغلب هذه القبائل وفدت على الصعيد فى خلافة القاطميين .

ولا يسعنى ؟ قبل ان اختم كلمتى هذا ؟ من ان اقرر نظرية ، اصطلح عليها ، وشهد بها مؤرخو الافرنج ، وهى ان المصريين وديعو الاخلاق ، واهل سكينة وهدؤ واطمئنان .

(١) تقرير لورد كرومر لسنة ١٩٠٥ ص ٢٢ و ٢٣
٢ انظر كتاب البيان والاعراب ، عما بأرض مصر من الاعراب المقريزى لطابعه حمد الباسل باشا

الطائر السجين

يا نائما وقت الوسن
ماذا أصابك من احن ؟
عهدى بصوتك مطربا
فوق الجداول والفنن
واليوم فى القفص الجميـ
ـل وفي ذرى هذا السكن
وعلى يمينك ما تشا
ء وما تحب بلا ثمن
الحب والماء القرا
ح وغير ذين من المنن
قد اكرموك وانزلو
ك مكان عز لم تهن
رغبوا السرور فقيدو
ك وآثروا الصوت الحسن
وأراك تبكى مطرقا
ماذا نقمت من الزمن ؟

* * *

لا يا اخيّ لقد عرفـ
ـت فما شجاك سوى الوطن
أقبل على فانتحب
يا طير مثلك مرتهن
بيني وبينك لحمة
قد زادها طول الشجن

عبد الرحمن على عبد الرحيم

التشبه بالسفاسف

لعل (لبنسون) عذراً بما
جنت يده بين قص وحف
فمن تفرنج لم قلدوه
فقصوا الشوارب إلا نتف

* * *

كأن الرقى بمسخ اللباس
ومسخ السبال ومسخ اللحى(١)
وان رحت تقرأ مجد الجدود
عليهم يقولوا روى عن (جحا)

* * *

سفاسف يسخر منها اللبيب
ويعزو الرقي لها كل غرّ
نحبذ للفتيات الرقىّ
فيطلبنه بين كلب وهر

* * *

بعينى رأيت نساء تقود
كلابا مطوقة بالذهب
يمر الفقير بها ضارعا
فيدعو عليها بداء الكلب

إربد الحوماني

(١) السبال جمع سبلة هي والشارب

رقص زنوج الزولو



جماعة من زنوج الزولو فى غربى افريقية يرقصون رقصة الحرب تكريما لابطال لعبة الكريكت الذين زاروا اخيرا « مونت او حكومب »



غادتان من زنوج الزولو ترقصان رقصا وطنيا على توقيع صفيرهما بصفارة قوية الصوت ولا يختلف رقصهما هذا عن رقص الشارلستون بل ربما كان أدق واحكم منه

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

اما سياسة البلاد الداخلية فقد لا تستطيع الوزارة بعد ان تقدمت الميزانية الى حضراتكم ان تعرض برنامجا مفصلا بالاعمال التى تعتزمها مكتفية بما فصله خطاب العرش من وجوه الاصلاح فى سائر مرافق الدولة الاقتصادية والادبية ، على انها ستتوخى فى جميع مناحى العمل قاعدتين أساسيتين ، الاولى ان ادارة الاعمال سيراعى فيها رغبة الانجاز ووجه المصلحة ، والثانية ان أعمال الحكومة ستجرى على سنن العدل والمساواة فلن يكون للاهواء سبيل الى القائمين بتلك الاعمال ، ولن يميز فريق على فريق ولن يغلب رأى او تصرف على آخر الا بالحق وفي سبيل المصلحة العامة (تصفيق)

وفى الجملة ستنظر الوزارة في عموم النظم المتبعة بكل عناية ودقة ، فما أثبتت التجارب انه لم يعد ملائما أو مطابقا لروح العصر أخذت الواردة فى إصلاحه ، وما تبين انه ينقصنا للسير الى الامام والاخذ فى سبيل التقدم والتطور الواجبين لمكانة أمتنا بين الامم أخذت الوزارة في تكميله . جاعلة نصب عينها أن تكون الادارة المصرية بحيث يستطيع المصرى أن يباهى بها ويقتنع القريب والبعيد بأن مصر لا تنقصها الرغبة أو الاستعداد الصريح لاستكمال أسباب الرقى والمدنية

ولقد اشار الدستور المصرى الى كثير من المسائل الهامة التى يحتاج فيها الى وضع تشريع مما ينقصنا الآن ، فستعنى الوزارة بأن تجعل هذه القوانين المكملة للدستور فى مقدمة ما تشتغل به باعتبار كونها أولى المسائل التشريعية بالعناية يا حضرات النواب

سترون الوزارة تعمل . وستتبينون طريقها فى العمل . فلا حاجة بها الى الاسراف في القول ولكنها أبدا بحاجة لان تنصروها بحكمتكم وتؤيدوها بقوتكم . وانها لتعدكم بأن تكون عند حسن ظنكم بها ، والخير كل الخير معقود بما بين البرلمان والوزارة من تمام الثقة والتأييد .

وثقوا ان الوزارة التى هي وليدة رغبتكم وثمرة ائتلافكم ، لن تألو جهداً فى تمكين دعائم الائتلاف بين الاحزاب (تصفيق طويل) والعمل فى جو صاف من التنابذ والاحقاد متوخية فى أعمالها — كما توخت فى تكوينها — تجانساً وتضامنا ووحدة فى الرأى والغرض على ان تجمع فى أعمالها ومقاصدها بين حكمة الحق وحزم اليقين

وان من دواعى الغبطة الحقة للوزارة أن تسير فى منهاجها تحت رعاية مليك البلاد الدستورى المحبوب ، مستظلة بعطفه ، مستنصرة بتعضيده ، منفذة لارادة الامة ممثلة في شيوخها ونوابها الكرام (تصفيق) عاملة على الاحتفاظ بحقوق البلاد كاملة في جو مشبع بالمحبة والوئام ، معتمدة على الله جلت قدرته ، وهو خير من يستعان به ونعم النصير (تصفيق حاد متواصل)

انني فى الوقت الذى اتخلى فيه عن رياسة المجلس يحلو لى أن أذكر بعظيم الفخر وجزيل الشكر ، تلك الثقة الغالية التى قلدنى المجلس إياها بان اسند رياسته إلى ، وأن أذكر ما لقيته من حضرات الاعضاء ومن مكتب المجلس وموظفيه من المعونة الصادقة والاخلاص في العمل . وسأحفظ فى نفسى عن تلك المدة التى قضيتها فى رياسة المجلس أجمل الاثر وأجل الذكرى ، تلك الذكرى التى تلوح دائما محوطة بالاكبار والاجلال وسيبقى عهدها أمام خاطرى عهدا كريما . ومما تخلدها فى قلبى انني سأبقى فى المستقبل كما كنت في الماضى بينكم مستنصحا بآرائكم نازلا على حكمكم ، مشاركا لكم فيما نضطلع به جميعا في خدمة البلاد وتوفير هنائها (تصفيق)

ثقة النواب والشيوخ والصحافة والرأى العام

فلما تلى هذا البيان على النواب قابلوه بالتصفيق فى كثير من مواضيعه ثم طلب حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى تأجيل المناقشة فيه الى جلسة أخرى فعارض كثير من النواب فى ذلك وعارضت الحكومة قائلة انها لا تستطيع أن تترك حظها معلقا على مناقشة مؤجلة فرفض المجلس طلب التأجيل ووافق بالاجماع على الثقة بالوزارة .

وانتقل الوزراء بعد ذلك الى مجلس الشيوخ وتلا النحاس باشا البيان فقابله الشيوخ بالتصفيق أيضا وارتجل حضرة علوى الجزار بك وكيل المجلس ورئيس الجلسة كلمة قال فيها ان المجلس يثق بالوزارة ثقة تامة

وقد أجمعت الجرائد المصرية على امتداح البيان وخصت بالذكر صراحته وقوته وتمنت ان توفق من الوزارة الى تنفيذ الخطة المرسومة فيه

اما الرأى العام فانه ابتهج بالبيان كل الابتهاج وظهرت عليه علائم الارتياح والاستبشار وجاءت منه التلغرافات تترى للصحف مهنئة الوزارة مؤيدة لها

وبذلك يكون البيان قد نال الرضى التام من جميع الطبقات بعد ان نال تأليف الوزارة الرضى التام من جميع الطبقات

تنبيه

وقعت فى طبع هذا العدد أغلاط مطبعية لا سيما فى مقالة « الاخذ بالثأر » لصاحب العزة عبد الرحمن بك جميعى المفتش بوزارة الداخلية. وهي أغلاط يدركها القارىء من تلقاء نفسه .

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي